نصوص
٣١ مسرحية



مجنون لوحده

تأليف

عرفة محمد



الهـــيئة العامة
لقصور الثقافة

نصوص
٣١ مسرحية

مجنون لوحده

تـأليف:
عـــرفة محمد



الهيئة العامة لقصور الثقافة

نصوص مسرحية / شهرية / مايو ٢٠٠٣

المراجع اللغوى: أشرف السعدى

مجنون لوحده

الطبعة الأولى

نصوص

مسرحية

رئيس مجلس الإدارة
أنـــس الفـــقى

رئيس التحرير
أبو العلا السلاموني

أمين عام النشر
محـمد السـيد عـيد

مدير التحرير
محـمود الطويـــل

الإشراف العام
فـكـرى النقـــاش

سكرتير التحرير
الحسينى عمــــران

الإشراف الفنى / غريب ندا

• المراسلات : باسم مدير التحرير على العنوان التالى :
١٦ أ شارع أمين سامى قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١

« عرفة محمد بين النقد والإبداع »

١- بانوراما :

يمثل عام ١٩٩٠ نقطة فارقة فى تاريخ الناقد والكاتب المسرحى عرفة محمد ، فهذا هو العام الذى حصل فيه على جائزة التأليف المسرحى فى لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة وعنوانها « فى انتظار الأتوبيس » كما أنه العام الذى التحق فيه بجريدة الأهرام ، ثم بعدها بقليل بجريدة الأهرام المسائى مشرفا على صفحة المسرح . هذا العام - ١٩٩٠ - يمثل إذًا بداية مزدوجة لهذا الكاتب **الشاب** فى مجالين متكاملين ومتناقضين فى ذات الوقت : فهو فى المسرح مبدع وفى الصحافة ناقد للمبدعين - وبين هذين العالمين تراوح نشاطه لسنوات عديدة ، دون أن يجور أى نشاط منها على الآخر .

لكن ذلك العام المشار إليه لم يكن بداية عرفة محمد مع الكلمة ، ذلك بأنه تخرج من قسم الفلسفة بجامعة عين شمس عام ١٩٨٦ - ليجرب حظّه بعدها مباشرة مع الصحافة الأسبوعية واليومية من ناحية ومع المجلات الأدبية والفنية المتخصصة من ناحية أخرى : ففى الصحافة عمل مع الأهالى وآخر ساعة ، ومع المجلات المتخصصة جرى قلمه على صفحات القاهرة

والمسرح والثقافة الجديدة ، وفى كل هذه الصحف والدوريات شغل كاتبنا نفسه بالمسرح سواء أكان على مستوى المحترفين أم على مستوى الهواة والجمعيات الثقافية وغيرهم الكثير .

بعد خمس سنوات من فوزها بجائزة المجلس الأعلى للثقافة تحولت مسرحية عرفة محمد «فى انتظار الأتوبيس »إلى « ممنوع الانتظار » (**والإخراج لعمرو دوارة**) من خلال الفرقة المركزية للإدارة العامة للمسرح التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة ، وفى العام التالى مباشرة قدم له المسرح القومى مسرحيته « مملكة الذئاب » (**والإخراج لنبيل أمين**) وفيها يعتمد الحركة الجسدية لغة موازية للكلمات الدرامية ، وفى العام التالى - أى عام ١٩٩٧ - قدمت له الفرقة المركزية نفسها عمله الثالث بعنوان « بيت المصراوى » (**والإخراج لعمرو دوارة أيضا**) . . . وهذه المسرحية هى موضوعنا اليوم ، لكننا سنرجىء الحديث عنها إلى حين ، ولكن لابد من الإشارة إلى أن كاتبها نشرها هنا باسم « مجنون لوحده » .

بموازاة هذا الجهد الإبداعى الملموس توالت المتابعات والمقالات النقدية لكاتبنا فى الأهرام المسائى وفى غيره ، منذ ذلك التاريخ وحتى اللحظة الراهنة ، ففى عام ١٩٩٨ مثلا قدم له مركز الهناجر للفنون تجربة جديدة فى مجال المسرح الحركى باسم

« انفجار » (**والإخراج لنبيل أمين أيضا**) . ثم جرب كاتبنا حظَّه مع المسرح الأطفال فى مسرحيات « كش حصان » و « أراجوز فى مدينة الكلام » و « الوردة والأميرة » - وحاز بعض هذه المسرحيات على جوائز من الهيئة العامة لقصور الثقافة ؛ حيث أنتج بعضها وقدم فى مواقع عديدة منها القاهرة والإسكندرية ؛ حيث يتمركز النشاط المسرحى ، ويبدو أن حركة الجسد فى المسرح تد استهوت كاتبنا فقد أقدم على تجربة ثالثة له فى هذا المضمار (**وترشح المخرج** ناصر عبد المنعم للإخراج) بعنوان « نورت ياطه » ، وهو عرض يجسد رحلة عميد الأدب العربى طه حسين فى الحياة وفى الأدب ، لكن هذه التجربة لم تر النور لأسباب ليس هذا مجال الخوض فيها . ولكن هذه التجربة - وغيرها - تدل على أن فى جعبة عرفة محمد الكثير : فهو مازال يواكب حركة المسرح المصرى بالمقالات المتميزة فى الأهرام المسائى « ومازال يستضيف فى هذه الصفحة المتألقة خيرة نقاد مصر وكتابها ، لكن الأهم هو الإشارة إلى أن أدراجه مازال فيها بعض النصوص التى مازالت فى انتظار التجسيد على خشبة المسرح مثل « وزير بأمر الحب » و « مملكة أوزوريس الأخيرة » و « حكم الميرى » و « إلا حبيبتى » و «طبول فى الألف مئذنة » و « رشوة حب » إلى جوار « فيل أبيض للبيع » و « الأراجوز كومبو » وهما مسرحيتان للأطفال .

٢ - عن « مجنون لوحده » :

أ - عن البناء الدرامى : تعتمد « مجنون لوحده » **(أو « بيت المصراوى » كما عرضت**) فى بنائها الدرامى على نموذج الفصلين ، وينقسم كل فصل منها إلى مشهدين متتاليين زمنيا : المشهد الأول يدور فى مقهى شعبى ، وهو مكان عام يتجمع فيه أهل الحى ، بما فى ذلك بعض أبطال المسرحية مثل تحسين وأحمد وساندى ، لمناقشة قضاياهم العامة ، ثم تجرى بقية أحداث المسرحية فى بيت المصراوى نفسه ، من هذا التقسيم ، ومن خلال النسبة والتناسب فى الكم والكيف ، يتضح لنا أن البيت المشار إليه يحتل المساحة الكبرى والمكانة الدرامية الأهم ، وتجدر الإشارة هنا إلى قلة عدد المشاهد ، والحيز الزمانى المضغوط الذى تجرى فيه أحداث المسرحية يضمنان لها نوعا من الوحدة العضوية فى التكوين والكثير من الحيوية فى حركتها الداخلية - وهذا كله يعنى جذب انتباه المتفرج من اللحظة الأولى التى تبدأ فيها الأحداث .

ب : عن المكان / البطل :

موضوع المسرحية الرئيس ببساطة هو أهمية التراث أو الماضى فى صياغة حياة المجتمع المصرى الراهن - إنه ببساطة أيضا وكما تؤكد المسرحية هو القاعدة التى يجب أن نبنى

عليها مستقبلنا كله إذا كان لنا أن نحتل مكانتنا المنشودة فى العالم ، والأحداث الدرامية فى هذه المسرحية بسيطة وسلسلة ومتسقة لأن الكاتب وجد المعادل الموضوعى الذى يجسد له هدفه : هذا المعادل الموضوعى المكان الذى يحتل مكانة مستقلة به كما أنه الأرضية التى تدور عليها الأحداث الدرامية ، بمعنى أكثر دقة إن المكان هنا هو البطل ؛ لأنه محور الحدث ومجال علاقات الشخصيات فى ذات الوقت .

والمكان هنا هو بيت كبير وقديم ، يقع فى أحد أحياء القاهرة الشعبية العريقة ، وهو بيت يخص **تحسين** المصراوى **(ولن نحتاج إلى الإشارة إلى دلالة الاسم ، على ما أعتقد)** . وتحسين لا يتصور مجرد فكرة هدم البيت أو التخلى عنه رغم أن كل شىء حوله وكل من يحيطون به يدفعونه صوب هذا التخلص من البيت ، إن البيت يمثل لتحسين - هذا العجوزالمفكر وأستاذ التاريخ - معنى أكثر عمقا مما يفهم المحيطون به : فالعبرة ليست بتاريخ بناء البيت بل بما يمثله من حكم وأخلاقيات ومبادئ . . إنه يرفض مثلا الانتقال للعيش فى مكان « راق » مثلما فعل أبناؤه وأحفاده لأنه يرى أن ذلك نوع من الرقى الظاهرى المبنى على غير أساس متين .

وعلاقة تحسين المصراوى بالبيت كمكان لا تقتصر على

بقعة بعينها بل هو يأخذ تلك العلاقة ويسحبها على الحى كله : فالبيت هنا يقف رمزا للحى كله ، وربما لانتجاوز إذا قلنا للوطن كله ، فهو على سبيل المثال - ووفقا لما يقوله القهوجى فى المشهد الافتتاحى - « كل يوم لامم له كام عيل من التلامذه ويقعدوا يكنسوا ويلموا الزباله . . قال إيه رافع شعار (**نضف مكانك**) » . وهكذا يظهر من البداية أن تحسين المصراوى يقود مهمة تنظيف الحى الشعبى رغم أنه يستطيع ماديا أن يبتعد عن هذه البيئة المتواضعة إذما أقدم على بيع قصره / بيته الكبير بمبلغ يضعه فى خانة أصحاب الملايين لا أقل ، إن سلوكيات تحسين كلها تشير إلى اهتمامه بالتخلى عن كل الشوائب » فى مستوياتها كافة ، بل إن دخوله أول مرة إلى خشبة المسرح يكون مصحوبا بضجة تعرف منها أنه تشاجر مع « حد رمى زباله فى الشارع » بعد أن قام تحسين وتلاميذه بمهمتهم فى تنظيفه .

من هذين الموقفين المبدئيين - ومن غيرهما - يتضح أن تحسين المصراوى هو هذا الشخص الذى يشير إليه عنوان المسرحية : مجنون لوحده . لكن الجنون هنا لا يعنى فقدان العقل بل الوقوف وحيدا فى وجه تيار عام جارف

وإذا كان تحسين يقف فى المركز ، مطالبا ومصرا على الحفاظ على البيت / القيمة فهناك موقفان من هذا المركز /

البيت / تحسين ، يتجسد أولهما فى شخصية حفيدته **سوزان** : فرغم أنها فنانة / رسامة ومن المفترض أن تحافظ على الأصالة وتجلياتها إلا أنها تجسد تيار الأسرة الميال لبيع البيت أو التخلص منه بأية طريقة .

هذا التيار الميال للبيع يقابله تيار آخر يبلوره أفعال وردود أفعال ساندى ، وهى معدة ومقدمة لبرامج تليفزيونية سمعت عن البيت فحضرت إليه لعمل تحقيق عنه باعتباره مكانا أثريا ، وهى ترى أن البيت يمثل كنزا يجب الحفاظ عليه ، وهى تحافظ على هذا الموقف حتى النهاية ، فى نفس جبهتها يقف الفنان / الرسام ، أو مدرس الرسم ، أحمد الذى يقف مبهورا أمام لمسات الفن الإسلامى العظيم المستخدم مثلا فى أبواب البيت ، إن أحمد يرى أن الفن الإسلامى نفسه يعد دلالة على جانب مهم وأساسى فى تكوين الهوية الوطنية المصرية ، وهو جانب تم إهماله بسبب اللوائح والقوانين والمناهج ، فهو يصرح بأنه لا يستطيع أن يقوم بتدريس هذا الفن ؛ لأنه ليس واردا فى المناهج الدراسية المقررة !!

ولأن عرفة محمد يستخدم البيت ركيزة لإظهار ردور أفعال القطاع العريض من المجتمع فإنه لا يكتفى بالموقفين المتعارضين السابق الإشارة إليهما بل يجعل البيت مركزا

لردود أفعال كثيرة : فالبيت لمصلحة الآثار يجب إخلاؤه باعتباره أثرا ، وبالنسبة للمحضر الذى يسلم إنذار الإخلاء فرصة للسكن ، سكنه سكن شقيقتة العانس ، وهناك مواقف أخرى عديدة تتراوح بين مذيعة التليفزيون ومندوب مصلحة الآثار وفتاة الإعلان التى تصور إعلانا لها فى البيت ومفتش الآثار الذى يحول البيت إلى مزار سياحى وعسكرى الحراسة ولجنة الخبراء وغيرهم الكثير . كل واحد من هؤلاء يمثل وجهة نظر فى البيت وفيما يجب أن يتم بشأنه ، لكنها جميعا مواقف لا تخرج عن وجهة نظر التيار الأول المتمثلة فى ضرورة التخلص من البيت .

وإذا كانت ساندى ترى أن البيت يمثل كنزا فإن تحسين نفسه يعلن أن فى البيت كنزا دفينًا ، لكنه لن يبوح بأى تفصيلات حول هذا البيت لأى من أبنائه أو أحفاده . . هؤلاء الذين تركوا البيت ليسكنوا بعيدا ، ومن مقولة تحسين حول الكنز تنطلق ردود أفعال متباينة كل منها يحاول العثور على الكنز أو محاولة إيجاد طريقة لاستخراجه .

إن « الإشاعة » التى يطلقها تحسين المصراوى عن الكنز المخبوء فى البيت الكبير قد تكون القشة التى قصمت ظهر البعير : إنها التكئة التى يعتمد عليها كبير مفتشى الآثار مثلا لهدم البيت للوصول إلى حقيقة الكنز ، كما أنها تظهر المواقف المتباينة لفئات وأنماط عديدة فى المجتمع تجاه هذا البيت

الكبير . . ومع تناقض وتباين ردود فعل هذه الفئات والأنماط ويصل الأمر لحد الفوضى التى يصبح معها هدم المنزل أمرا حتميا ولا مناص منه ، ومن الواضح أن هناك سخرية واضحة من تلك المواقف : إذا أى منطق هناك فى القول بأن هدم البيت الأثرى هو السبيل الوحيد لاختبار مصداقية ما يقوله تحسين المصراوى بشأن الكنز المخبوء فى ذلك المنزل ؟ حين يرى تحسين أن الجميع قد أساءوا فهمه كما أساءوا تقدير قيمة المنزل / قيمة تراثهم المتجسد فى البيت فإنه يصارحهم بأن البيت نفسه هو الكنز : إنه التراث الذى يجب أن نقف عليه حين نتطلع بعيوننا صوب الحياة الحاضرة وصوب المستقبل .

٣ - شخصيات وأنماط :

فى اختيار عرفة محمد لمهنة تحسين المصراوى الكثير من الدلالات : فهو ناظر مدرسة ، أدى خدمته التعليمية الطويلة لبنى وطنه ، ثم خرج إلى المعاش ، لكن تحسين لم يركن إلى الدعة والهدوء فى حياته ، بل يواصل القيام بواجباته وإن على نطاق الحياة اليومية البسيطة : كما أن تحسين مدرس للتاريخ ، وربما كانت تلك المهنة أحد أسباب اهتمامه بالبيت أو أحد أسباب فهمه للأبعاد التاريخية لهذا المكان باعتباره وطنا أو أصلا يجب الحفاظ عليه من عوادى الزمن .

يقف تحسين المصراوى فى قلب أحداث مسرحيتنا بطلالها ، ليس فقط لأنه صاحب البيت الذى تدور فيه الأحداث ، أو لأنه يشغل الحيّز الأكبر من الأحداث الدرامية ، ولكن لأنه صاحب الموقف الأكثر صحة من ماضيه وتراثه . إنه « العاقل الوحيد » - كما يوحى المؤلف خلسة - فى مجتمع ينظر نظرة خاطئة إلى تراثه ، وتحسين هو أيضا صاحب مواقف أخرى كثيرة كنت أتمنى أن يعطيها المؤلف حقها : فموقفه من علاقة أحمد بحفيدته **سوزان** موقف متزن للغاية لأنه يرى فى أحمد مالايراه الآخرون . إن أحمد - من وجهة نظر تحسين - هو الرجل المناسب لها ، لكن الفوراق الطبقية - ربما - هى التى تمنع هذه العلاقة من الوصول إلى التحقق والكمال .

إن أحمد مدرس رسم ، فنان ، يقدر قيمة الشىء الجميل والنفيس إذا رآه : فكما أنه منبهر بوحدات الفن الإسلامى فى أبواب بيت المصراوى فهو منبهر بسوزان حفيدة صاحب البيت : وهو فى كل الأحوال حريص على إخفاء هذا الحب خجلا أو خوفا أو عدم ثقة بالنفس . . إنه يحاول مداراة هذا الحب ؛ وربما لأن الظروف الطبيعية ليست مهيأة لإتمام علاقة الحب هذه رغم أن **سوزان** تشبهه فى أنها تقدر الشىء الجميل والنفيس ، لكن وضعها الطبقى يدفعها للنظر إلى البيت والحى نظرة استعلاء تحجب عنها رؤية أحمد .

وفى رسمه للشخصيات - كما أشرنا توا - يميل مؤلفنا أحيانا إلى الأنماط الدرامية ذات البعد الواحد (**القهوجى - المحضر - مذيعة التليفزيون . . . إلخ**)، وأكثر النماذج وضوحا هو نموذج مندوب مصلحة الآثار الذى يدخل الحدث وكأنه امتداد أميبى لموظفى مصلحة الآثار الذين يتكاثرون (**بشكل كوميدى**) داخل بيت المصراوى . وهو رجل يظن فى نفسه الذكاء والحيطة ، كما أنه يفترض فى نفسه وحدة الأمانة والضمير والشرف ، انظر إليه وهو يخاطب مذيعة التليفزيون وهى فى سبيلها لتسجيل برنامج عن بيت المصراوى .

المندوب : أيوه . . . ماهو أنا كنت جيت هنا علشان أبلغ سكان البيت ده إنه فيه لجنه جايه للبيت ده للحصر والمعاينة بعد ما اكتشفنا إنه مكان أثرى ، لكن أنا بقى وبذكائى الطبيعى المعروف عنى فى المصلحه كلها ، قدرت أعرف من الراجل المغتصب ده ، إنه بخلاف القيمه التاريخيه للمكان ده . . فيه هنا برضه كنز مدفون . وهوه لوحده المغتصب ده اللى يعرف مكانه . . وعلشان كده أنا . . ومن موقع المسئوليه والأمانه وضمير المواطن والموظف الشريف أطالب المسئولين . . وأطالب على وجه

الخصوص جهازكم الإعلامى المؤثر والخطير .
خصوصا من خلال برنامجك الجماهيرى العظيم ده . . أن تكشفى الحقيقه . . وسر الكنز المدفون . . أمام رجل الشارع . . . ومثل هذه الأنماط الدرامية قادرة على توليد التناقضات وعلى تفجير الضحكات والابتسامات ، لكنها - وهذا هو الأهم - أنماط تؤدى وظائفها فى خلق الجو الدرامى العام ، وفى إظهار ردود أفعال المجتمع ككل ، وفى دفع الحدث وخلق حيويته .

وإلى جانب هذه الأنماط فإن عرفة محمد يعتمد فى توليد الفكاهة على الألفاظ اعتماده على سوء الفهم . أو التفاهم . فالقهوجى متولى يفهم على سبيل الخطأ أن تحسين المصراوى سيقوم بترشيح نفسه فى الانتخابات المقبلة مادام يقوم بنشاط فى تنظيف بيته بشكل يتشابه مع النشاط المظهرى الذى يقوم به بعض المرشحين لأسباب انتخابية لاغير ، ونتجة لسوء الفهم هذا فإن الجماهير تحمل تحسين على الأعناق لتدخل إلى المسرح للمرة الأولى ، وهى تهتف له بعد أن منحته - للسخرية - رمزا انتخابيا دالا هو المقشة ، وأمثلة هذه المواقف كثيرة فى المسرحية ، وهى مستخدمة لخلق بعض التوازن مع الرسالة

أو المقولة التى تحملها المسرحية وهى رسالة واضحة جلية خاصة فى الصفحات الأخيرة منها ، كما أن هذه المواقف تكشف - عن طريق المتناقضات - عن السلبيات التى تسود المجتمع ، وعن طريق هذا الكشف يحاول المؤلف دفع المتفرج لاكتشاف السلبيات وعلاجها ، إن « مجنون لوحده » مسرحية ثرية وتستحق وقفة أكثر تفصيلا لكننى أفضل الآن ترك القارئ مع العمل الفنى مباشرة فهو أكثر صدقا فى تقديم نفسه للقارئ من أى تقديم نقدى .

د. محسن مصيلحى

مجنون لوحده

شخصيات المسرحية :

الجد : تحسين عبد الحفيظ المصراوى .. رجل يعيش بمفرده فى بيت كبير قديم بعد أن غادره الأحفاد ليعيشوا فى منطقة أخرى راقية بعيدا عن البيت الموجود فى أحد الأحياء الشعبية القديمة ..

الحفيدة : سوزان .. فنانة تشكيلية شابة متخرجة منذ سنوات قريبة من إحدى كليات الفنون ..

أحمد : مدرس رسم شاب صديق وزميل للجد تحسين فى إحدى مدارس الحى الشعبى الذى يقطن فيه الجد ..

ساندى : صحفيه شابة مهتمة بإجراء التحقيقات الصحفية الجادة ..

متولى : قهوجى بأحد مقاهى الحى الشعبى ..

المعلم حنفى : (**أبو الدماغ**) صاحب المقهى الذى يرتاده الجد مع صديقه الشاب ..

المندوب : (**مندوب مصلحة الآثار**) : شخصية انتهازية .. طامعة ومستغلة ..

الأرملة : أخت مندوب الآثار .. وهى سيدة تعدت الأربعين من العمر ..

المذيعة : مذيعة تليفزيونية وهى تمثل كاركتر للشخصية الإعلامية التى تعتمد على المظهر الجمالى دون الجوهر الثقافى أو المعرفى ..

(رئيس للجنة الفحص والكشف الأثرى - فتاة إعلانات - مخرج - مفتش - شاويش - فتيات أجنبيات - أحفاد - شخصيات ونماذج شعبية بسيطة)..



الفصل الأول

مشهد (١) : مقهى يجلس فيه عدد من الرواد . . يظهر من الشكل العام أنه موجود فى أحد الأحياء الشعبية القديمة . .

متولى : **(جرسون المقهى يظهر متجولا بين الرواد وحاملا لهم المشروبات التى يقدمها لهم بطريقة بهلوانية . .)** . . القهوه المظبوطه للراجل المظبوط . . اتفضل يا أستاذ أحمد . .

أحمد : شكرا يا متولى . .

متولى : العفو يا سعادة الباشا . .

أحمد : أحمد سعادة الباشا حته واحده ياأونطجى . .

متولى : وأجدع من الباشا يا أستاذ أحمد . . ولا انت مستكترها على نفسك زى صاحبك اللى مش ناوى بقى يعملها . .

أحمد : تقصد مين ياله يا متولى . . ؟ . .

متولى : هو فيه غيره صاحبك . . الأستاذ تحسين عبد الحفيظ . .

أحمد : وهى الباشوية بقت خلاص بالنيه والاّ إيه . .

متولى : هيه فى زمانا كده يا أستاذ أحمد . . تنوى تبقى باشا تبقى باشا على طول . . لكن تنوى تبقى قهوجى وفهلوى زيى كده . . تفضل على طول قهوجى . . بس انت وشطارتك بقى . . يعنى يادوب تلاتين أربعين جنيه فى اليوم . .

أحمد : طب اتلهى على عينيك بقى . . ده انت كده باشا ونص . .

متولى : لما أنا أبقى باشا أمّال الأستاذ تحسين صاحبك يبقى إيه بقى . .

أحمد : هو الأستاذ تحسين يقدر يكسب زيك تلاتين جنيه فى اليوم . . !

متولى : يقدر ونص كمان . . انت كمان بس يتم المراد . .

أحمد : مراد إيه اللى يتم ياله متولى . . ده أنا مدرس رسم يومى مايحصلش أربعه جنيه ونص . .

متولى : ما انت يا أستاذ أحمد لا مؤاخذه . . يعنى اسمحلى . اللى ما بتعرفش ترسم . .

أحمد : جرى إيه ياله يا متولى ده انت خدت عليه قوى . .

متولى : ما أنا قلتلك لامؤاخذه يا أستاذ أحمد . .

أحمد : طيب ياخويه . . خلينا لك إنت الرسم . .

متولى : شاور انت بس . . وأنا أرسملك الرسم اللى هوه . .

أحمد : إيه ده ياله . . انت تقدر ترسم بصحيح . .

متولى : أرسملك لو عاوز . .

أحمد : ترسملى . . ! . . يعنى إيه . . ؟! . .

متولى : مش لما تدينى الإشاره والسماح الأول . .

أحمد : إديتك يا خويه السماح . . سيب بقى شغلك والزباين واقعد ارسم . .

متولى : على خيرة الله . . ندخل فى المفيد على طول . .

أحمد : وإيه هو بقى المفيد ده يا فالح . . ؟ . .

متولى : الآنسه **سوزان** لا مؤاخذة . .

أحمد : الآنسه **سوزان** مين ياله . . ؟ . .

متولى : حفيدة الأستاذ تحسين صاحبك . .

أحمد : (**مرتبكا**) ومال الآنسه سوزان والرسم اللى انت بتقول عليه ده . . ! . .

متولى : ما هو ده الرسم نفسه . .

أحمد : طب . . إمشى . . إمشى بقى . .

متولى : يا عم طب خلاص . . أنا كنت عاوز أوصلك للمفيد على طول . . وتطلب القرب . .

أحمد : يا نهارك إسود . . خد ياله يا متولى . . إيه اللى

أنت بتقوله ده . .

متولى : هتسوده ليه النهار بس حرام عليك . . ما هو أبيض أهو وزى الفل . .

أحمد : طب إيه اللى بتقوله ده ياله . .

متولى : يا أستاذ أحمد . . انت مش بتحبها . .

أحمد : لا . . ده أنا باينى هضربك بقى . .

متولى : يا عم بكره يبقالك نصيب فى البيت لما صاحبك بس ينوى . .

أحمد : ينوى على إيه ياله . . انت هترجع للكلام ده تانى . .

متولى : ما هو لازم ينوى بقى ويبيع البيت . .

أحمد : طب يللا . . يللا . . روح شوف شغلك وشوف الزباين . .

متولى : أيوه جاى . .

أحمد : (فى نفسه) إيه اللى قاله الواد متولى ده . . معقول يكون باين عليا كده للدرجادى . . أنا طول عمرى بخبى حتى أى نظرة للآنسه سوزان تكشف إنى فعلا بحبها . . لا . . لا . . مش ممكن . . الواد متولى ده بيخرف . .

متولى : (مقتربا) هو إيه ده اللى مش ممكن يا أستاذ أحمد . .

أحمد : (منتبها) . . ها . . لأ . . أنا قصدى على الأستاذ تحسين إتأخر قوى النهاردة . .

متولى : لا . . ولا أتاخر ولا حاجه . . ده عامل زى الساعة . . مظبوطه على الآخر . .

أحمد : طب انظبط انت بقى وروح شوفهولنا ما جاش ليه لحد دلوقتى . .

متولى : ياعم هو بس تلاقى حملة النضافه اللى عملها النهاردة تعبته شويه ولا حاجه . .

أحمد : هو عمل حملة نضافه النهارده برضه . . ؟ . .

متولى : والله ماحد عارف يا أستاذ أحمد ماتاخدنيش يعنى . . إيه هو اللى عاوزه الأستاذ تحسين . . أهو كل يوم لامملة كام عيل من التلامذه ويقعدوا يكنسوا ويلموا الزباله . . قال إيه رافع شعار (**نضف مكانك**) . . ده واحد غيره عنده بيت زى اللى عنده جايبله ييجى خمسه مليون جنيه كان يبيعه ويعيش فى الزمالك عيشة مليونير ويبعد عن القرف اللى هنا ده . .

أحمد : أهو بقى عاجبه قرف هنا اللى انت بتقول عليه ده . .

متولى : ده كان ناظر مدرسه محترم . . ودلوقتى هو راجل

على المعاش .. يعنى المفروض إنه يستريح ..

أحمد : بيعتبر ده واجب وطنى ..

متولى : واجب وطنى عليه هو .. ومش واجب وطنى على بقية الناس .. ده الحى بتاعنا من بيجى خمسه وعشرين سنه كأنه مش على الخريطه أبدا ..

أحمد : هقولك إيه بس يا متولى .. أهو عاوز كده وخلاص ..

متولى : الأستاذ تحسين عاوز تحسين وتعديل علشان يعرف الدنيا دلوقتى ماشيه إزاى .. وعاوزه إيه ..

أحمد : عاوزه إيه بقى يابو الفقاقه والمفهوميه إنت ..

متولى : عاوزه الفلوس طبعا.. النغنغه .. واللى يضربها طبنجه .. يبقى روش زى عيال دلوقتى ما بيقولوا ..

أحمد : والله ما حد عاوز يضرب بالطبنجة غيرك إنت واللى بيقولوا الكلام ده .. لأوالمصيبة إن اللى زيك بيكسب أربعين جنيه فى اليوم .. ويا عالم ..

متولى : وفيه ناس ألوف فى الثانيه وحياتك .. إنتوا بس نايمين فى العسل ..

زبون : حجرين وولعه يا متولى ..

متولى : حاضر يا معلم حنفى يابو الدماغ .. عندك حجرين وولعه من جهنم للمعلم حنفى ..

أحمد : (فى نفسه) المعلم حنفى أبو الدماغ .. ويقول إحنا اللى نايمين فى العسل ..
أمّال اللى نايم صاحى فى العسل ده اللى هيروح جهنم ..

(تدخل إلى المقهى فتاة جميلة فى العشرينيات من عمرها .. تحمل الفتاة حقيبة هاندباك تظهر منها بعض الأوراق .. كما تحمل أيضا فى يدها كاميرا تصوير فوتوغرافية)

الفتاة : (تشير إلى متولى) .. لو سمحت .. يا .. ياجرسون ..

متولى : أيوه ياست الكل ..

الفتاة : الأستاذ تحسين عبد الحفيظ .. تعرفه ..

متولى : قصدك الأستاذ تحسين ظاظا ..

الفتاة : لأ .. تحسين عبد الحفيظ صاحب البيت الكبير اللى فى أول الشارع .. الناس اللى هناك دلونى انه بيقعد هنا ..

متولى : هو حضرتك تبقى واحده من قرايبه اللى لا مؤا.خذه

كده مقاطعينه . .

الفتاة : قرايبه اللى مقاطعينه . . ليه بقه . .؟! . .

متولى : علشان البيت اللى مش عاوز يبيعه . .

الفتاة : بيت إيه اللى عاوز يبيعه ده . .

متولى : لأ . . دى الحكايه كبيره قوى . . عاوزه حضرتك تعرفيها وأنا لسه ما أعرفش حضرتك تبقى مين . .

الفتاة : أنا صحفيه . .

متولى : صحفيه . . وعاوزه تقابلى الأستاذ تحسين ظاظا . .؟! . .

الفتاة : إيه . . هو ما بيقابلش حد . . ولاّ انت عندك مانع . .

متولى : أنا . . لأ . . أنا ما عنديش أى موانع أبدا . . لكن ليه بقى . .

الفتاة : ليه بقى إيه . . انت هتعمل تحقيق معايا . .

متولى : لأ . . تحقيق على إيه . . ما أنا خلاص كده فهمت . .

الفتاة : فهمت إيه بقى . .

متولى : أكيد انتى جايه تعمليله إعلان عن حملة النضافه اللى هو عاملها . . هو والتلامذه بتوعه . .

الفتاة : انت يا بنى أكيد بتخرف . . إعلان إيه ده . . وحملة نضافه إيه . .؟!

متولى : إعلان زى اللى بيعملوه الجماعة دول الأودباتيه اللى بنشوفهم ساعات فى التليفزيون ماسكين مقشه فى الشوارع اللى هى أصلاً بتبقى نضيفه وبيكنسوها . . بس أهى دعاية يعنى لا مؤاخذه . .

الفتاة : أودباتيه إيه . . وإعلانات إيه دى . . أنا عاوزه الأستاذ عبد الحفيظ . . تحسين عبد الحفيظ . . سامع . .

متولى : طيب خلاص . . ماغلطناش . . هو سؤال واحد كمان وننهى المقابله دى . .

الفتاة : مقابلة إيه يا بنى . . احنا فى برنامج فى التليفزيون . .

متولى : ماتخافيش أنا مش هحرجك . .

الفتاة : لا . . انت باين عليك مش طبيعى أبدا . .

متولى : يعنى هى البرامج بتاعة التليفزيون دى اللى انتوا بتعملوهالنا هى اللى طبيعيه . .

الفتاة : لأ . . بقولك إيه إسأل السؤال بتاعك بقى وخلصنى . . عاوزه أشوف الأستاذ تحسين . .

متولى : أيوه كده . . هو سؤال خفيف خالص . . مش هتحسى بيه . . زى شكة الإبره . .

الفتاة : ده انت مصيبه . . هما مشغلينك هنا إزاى . .

متولى : يعنى همّا مشغلينى فى السياسه .. دى قهوه ..

الفتاة : طيب إسأل يا سيدى وخلصنا ..

متولى : هو الأستاذ تحسين ظاظا داخل الانتخابات ..

الفتاة : انهو انتخابات ..؟!..

متولى : ما عرفش .. أصل الانتخابات كتيره .. واحنا أهو برضه بنرزق منها ..

الفتاة : يعنى انت أصلا عاوز ترزق .. طب ما قولتش ليه من الأول (**تفتح حقيبتها**) ..

متولى : لأ .. بقول لحضرتك إيه .. انتى باينك فهمتينى غلط .. أنا ما أقصدش كده .. أنا بس كنت عاوز أطمن ..

الفتاة : تطمن .. ! .. على إيه . مش فاهمه ..

متولى : أطمن إن الأستاذ تحسين هيدخل الانتخابات ..

الفتاة : هو إنت عاوز تنتخبه لما يرشح نفسه ..

متولى : لأ .. أنا كنت عاوز أطمن إنه هيدخل الانتخابات . علشان لما يدخل الانتخابات طبعا هيحتاج فلوس علشان الدعايه الانتخابيه .. ويبقى كده طبعا هيحتاج إنه يبيع البيت علشان يبقى معاه فلوس .. فهمتى كده ..

الفتاة : لا . . ده انت حالتك صعبة جدا . . ربنا يشفيك . . لكن على العموم . . هو فعلا ناوى يدخل الانتخابات . . خلاص رشح نفسه . . انبسطت خلاص . .

متولى : الله ينور عليكى . . أهو أنا كده اطمنت . .

الفتاة : فين هو بقى الأستاذ تحسين . .

متولى : طب آخر سؤال . .

الفتاة : لأ . . أنا كده هضربك فعلا . . فين صاحب القهوه اللى مشغلك . .

متولى : حرام عليكى . . ده هو سؤال واحد وتكسبى بعده تحسين على طول . .

الفتاة : يا جدع انت هو انا فى برنامج مسابقات . .

متولى : معلهش . . سؤال واحد بس . . هو الرمز الانتخابى بتاعه هيبقى المقشه . . ؟!

الفتاة : الله يقرفك . . أيوه هو ده الرمز الانتخابى بتاعه . .

متولى : ده هيكنس كل المرشحين اللى قدامه . .

الفتاة : تمام كده . . فين بقى هو . . مين من كل اللى قاعدين دول . .

متولى : هو لسه ما جاش . .

الفتاة : ونازل فيه كل الأسئلة دى ..إجرى هاتلى واحد شاى على ما ييجى .. بس شوفلى طرابيزه أقعد عليها ..

متولى : إيه ده .. هو حضرتك هتقعدى هنا .. فى القهوه دى ..

الفتاة : وفيها إيه .. مهى الزباين قاعدين أهى ..

متولى : أصل بس الزباين هنا زى ما انتى شايفه ..

الفتاة : لأ .. معلهش .. روح انت هات الشاى .. بس من غير سكر ..

متولى : طبعا من غير سكر .. هو انتى ناقصه ..

الفتاة : يا جدع اجرى بقى ..

متولى : طب بقولك إيه ..

الفتاة : عاوز إيه ..؟

متولى : انتى هاتقعدى هنا لوحدك ..

الفتاة : لأ .. مايصحش .. هات طرابيزه وتعالى أقعد معايا ..

متولى : طب ما تيجى نشوف مكان تانى أحسن من ده .. بينى وبينك المشاريب مش نضيفة والزباين كمان مش هما ..

زبون : تعالى غير الحجر يا متولى . .

زبون آخر : ما تيجى يا بنى تاخد الحساب ولاّ مش عايزه . .

المعلم حنفى : **(ممسكا متولى من الخلف . . من ياقة الجلباب)** . . جرى إيه ياله . . انت عامل فيها روميو وواخد ميعاد غرامى هنا فى القهوه . .

متولى : ميعاد ايه يا معلم . دى الهانم صحفيه جايه بتسأل على الأستاذ على ظاظا ، وعاوزه تقعد تستناه هنا على القهوه لما ييجى . .

المعلم حنفى : وماله ياله . . اتفضلى يا هانم ياله عرفها بالأستاذ أحمد صاحبه . وخليها تقعد معاه لحد ما ييجى الأخ الأستاذ تحسين حبيبنا . .

متولى : حاضر يا معلم يا كبير . . يابو الدماغ كلها . .

الفتاة : ميرسى جدا . . **(تدفع متولى أمامها)** قدامى يا جرسون على طرابيزة الأستاذ أحمد . .

متولى : أستاذ أحمد . . الهانم صحفيه عاوزه الأستاذ تحسين . . والمعلم بيقولك استلمها لحد ما ييجى صاحبك . .

الفتاة : **(تضربه على رأسه)** يستلمنى يا أهبل . .

أحمد : معلهش يا آنسه على قد فهمه ما تأخذ هش . .

الفتاة : ده إذا كان بيفهم من أصله . .

أحمد : اتفضلى حضرتك . . الأستاذ تحسين على وصول . .

الفتاة : (**تجلس**) ميرسى جدا . .

متولى : ها يا أستاذ أحمد . . الهانم طلبت شاى من غير سكر . . أجيبلك انت حاجه . .؟

أحمد : هاتلى قهوه مظبوطه برضه . .

متولى : هجيبلك قهوه بس . . المظبوطه قدامك أهى . . أيوه جاى . . وعندك واحد شاى وقهوه والطلبات كلها من غير سكر . . زباينا أصلهم سكر منه فيه . .

أحمد : (**يضحك**) متولى ده قهوجى ابن نكته . .

الفتاة : (**تنظر فى ساعتها**) دمه خفيف فعلا . . هو الأستاذ تحسين متعود بييجى هنا كل يوم . .؟

أحمد : وفى الوقت ده بالظبط ما تقلقيش قبل ما تشربى الشاى هيكون هنا . . بس حضرتك صحفيه فين . .

متولى : (**مقاطعا**) الطلبات .وأحلى شاى على مايه بيضه . . (**يسمع ضوضاء فى الخارج وصيحات عالية**)

متولى : أهو الأستاذ تحسين وصل .. صوته جايب من آخر الشارع ..

الفتاة : إيه ده هو متعود يدخل القهوه بهليله كده ..

أحمد : لا أبدا .. بس تلاقى حد رمى زباله فى الشارع بعد ما الأستاذ تحسين هو والتلامذه بتوعه نضفوه ، وعلشان كده بيزعق ..

متولى : (**مندفعا بصوته**) الأستاذ تحسين باشا رمز المقشة .. ده مرشحنا فى الانتخابات الجايه لمجلس النواب .. واحنا كلنا معاه .. ياللا يا رجاله (**يصيح بصوته والجميع خلفه عدا أحمد والفتاة**) الأستاذ تحسين .. الأستاذ تحسين .. المقشه .. المقشه .. ياللا يارجاله الصحافه هتصورنا معاه ..

الفتاة : عن إذنك لحظة يا أستاذ أحمد . لازم أصور المشهد ده .. (**تخرج وراءهم**) .

أحمد : (**وحده**) إيه المجانين دول .. حتى البنت دى طلعت مجنونه زيهم .. انتخابات إيه .. إيه اللى حصل ده فجأة .. إظاهر باضتلك فى القفص يا ظاظا .. (**ويعود الجميع وهم يحملون تحسين**

عبد الحفيظ فوق أعناقهم مرددين الهتافات) . .
المقشه . . المقشه . . حبيبتكم مين . . ؟ المقشه
. . وهتنتخبوا مين ؟ . . المقشه . . طبعا المقشه
. . **(ينزلونه فيتجه إلى منضدة أحمد) . .**

تحسين : هو فيه إيه يا أحمد . . هو فيه إيه يا آنسه بتصورينى ليه . . ؟

زبون : خد المقشه امسكها فى إيديك يا باشا . .

متولى : مش كنت تقولنا يا أستاذ تحسين إنك عامل الحمله بتاعة النضافه دى دعايه للانتخابات . . !

حنفى : ولاّ تقولنا إن الرمز الانتخابى بتاعك اللى اختارته هو المقشه . . علشان كنا ملينا الشارع والحوارى كلها مقشات . .

متولى : على العموم مبروك مقدما يا باشا الحته . .

حنفى : خلاص اقعدوا يا رجاله دلوقتى . . وسيبوه شويه ياخد نفسه . علشان يعرف يتكلم مع الصحافه وبعدين نتصور كلنا معاه ونقوله على طلباتنا . .

متولى : ننزل مشاريب للرجاله ياباشا . .

حنفى : نزل مشاريب لكل الرجاله بس المّرة دى على حسابى أنا ياله يامتولى . .

متولى : عنيه يا معلم حنفى يا بو الدماغ ..

تحسين : هو فيه إيه يا معلم حنفى بالظبط ..؟!

حنفى : هو احنا فى ديك اليوم يا أستاذ تحسين ..

تحسين : ديك انهى يوم بالظبط .. ده أنا اتخطفت من الشارع ..

حنفى : مهوجه اليوم اللى تبقى فيه الديك بتاعنا وتقف تيدن باسمنا فى المجلس ..

تحسين : أأدن باسمكم .. إزاى يعنى ..! وفين العرف اللى بيقول كده ..؟!

حنفى : عرف المجلس ياباشا .. مش انت هتبقى الممثل بتاعنا ..

تحسين :الممثل بتاعكم .. فى فيلم إيه إن شاء الله ..؟!

حنفى : فيلم إيه بس يا أستاذ يا فصيح ..انت هتبقى الممثل فى المجلس .. مش فى فيلم .. يعنى هتتكلم عننا وعن مشاكلنا .. وطلباتنا ..

تحسين : وأنا مالى ومال طلباتكم .. ما عندكم الواد متولى يجيبلكم اللى تطلبوه ..

زبون : تعيش ياباشا ربنا ما يحرمنا منك .. أنا عاوز حجرين بس على حساب الباشا .. وكمان واحد

شاى ما يخسرش . .

تحسين : حجرين إيه ياله انت اللى على حسابى . . هو انت كنت فاتح حساب عندى . . وكمان واحد شاى ما يخسرش . . لأ يخسر يا نايم على طول انت . .

الزبون : آآله جرى إيه ياباشا . . ده أنا قلبى مفتوحلك . .

تحسين : طب مش لما تنضفه الأول تبقى تفتحه . .

الزبون : هو إيه ده ياباشا . . ؟ . . قلبى . . !!

تحسين : لأ ياخويه . . الحى . . اللى انت ساكن فيه . . بدل ما أنضفهولك أنا . . ومراتك تيجى بعد كده تروح موسخاه ، بيك تانى . .

الزبون : أوعدك ياباشا ده مش هيحصل تانى . .

تحسين : توعدنى . . هو انت ليك كلمه أنا عاوز مراتك هى اللى توعدنى لحد ما يبقى ليك انت كلمه فى البيت . .

حنفى : الله جرى إيه يا أستاذ تحسين عاوزين نلم العمليه شويه بينا . . الست الصحيفه قاعده معانا . ومش عاوزين الفضايح دى تطلع فى الجرانين . .

تحسين : ولما انتوا عارفين إن فضايح بتعملوها ليه وبعدين تخافوا . . سايبين الزباله فى كل حته ، ومش

خايفين منها على نفسكوا . . وخايفين من الصحفيه . .

زبون : (**وهو ضخم الجثة**) احنا ما نخافش إلا من اللى خلقنا . .

تحسين : (**يقترب منه**) بكره يهدك . .

الزبون : مش لما تهد انت البيت خليك تبيعه بقى . .

زبون : على الأقل تقدر تصرف من تمنه على الدعايه الانتخابيه ، بدل ماانت مش قادر تنزل واحد شاى يتيم وحجرين لمنتخب حر فى دايرتك الانتخابيه . .

تحسين : منتخب حر . . طب عازوك تروح تقول الكلام ده قدام مراته فى البيت . . عاوز أشوف حريته قدام مراته . .

حنفى : ما خلاص بقى يا أستاذ تحسين . . ماتلم العمليه . . ده احنا كلنا بنحبك يا راجل . .

زبون : سيبه يا معلم . . مهو اللى تفتكروه موسى يطلع فرعون . .

الزبون الضخم : على إيه يعنى . . هو كان لسه نجح فى الانتخابات علشان يفرد علينا . . ولاّ علشان

بس المودموزين الصحفيه قاعده هيرسم . .

حنفى : لا مؤاخذه يا مودموزين . . احنا لسه ما اتعرفناش صحيح . .

الفتاة : اسمى ساندى . . اسمى ساندى . .

الزبون الضخم : عارفك . . عارفك . . بالأماره انتى بتيجى يوم فى الأسبوع . .

تحسين : (**يضربه بالمقشه**) بتيجى يوم فى الأسبوع فين . . عندك ولاّ عند المدام فى العشه اللى انت قاعد فيها . . ؟!

الزبون : الله . . إيه يا أستاذ تحسين . . يوم فى الاسبوع عندى وعند المدام وعندك . . وعند المعلم . . وعندنا كلنا يا أخى . .

تحسين : آه فهمت . . بتيجى فى التليفزيون . . (**إلى القناة**) انتى بتطلعى فى التليفزيون يا آنسه . . ؟

ساندى : فيه برنامج أسبوعى بأعده وأقدمه . .

الزبون : أيوه بييجى يوم الجمعة . .

ساندى : بالظبط كده . . باين على حضرتك بتابعه . .

الزبون : أيوه . . أصله بييجى فى اليوم اللى بعديه على طول . .

ساندى : هو حضرتك بتيجى فى التليفزيون برضه . .

الزبون : لأ . . بس أنا أصلى أبقى خميس . . محسوبك خميس . .

تحسين : طب . . يللا . . يللا بقى يا أهبل انت . .

ساندى : (**تضحك**) أستاذ تحسين . . أنا عاوزه أشوف البيت بتاعك . .

تحسين : بس أنا مش ناوى أبيعه يا آنسه . .

ساندى : أنا مش جايه علشان أشتريه يا أستاذ تحسين . .

تحسين : أمّال عاوزه تشوفيه ليه . .؟!

ساندى : أنا أصلى باعمل تحقيق صحفى عن الأماكن الأثريه اللى لها تاريخ . .ومتهيألى إن البيت بتاعك من بره إدانى انطباع انه بيت أثرى وله تاريخ طويل . . وأنا كمان لمّا سألت عليه عرفت إنك بتحافظ جداً عليه وبتعتبره قيمه كبيره مش عاوز تفرط فيها . . رغم إنى زى ما سمعت مساحته كبيره . . ومعروض عليك فيه مبلغ كبير قوى يمكن حوالى أكتر من خمسه مليون وأزيد لو طلبت . .

تحسين : ومش هبيعه . ولا هيتهد . .حتى لو اتعرض فيه خمسين مليون جنيه . .

ساندى : يبقى أكيد فيه سر إنت مخبيه . .

تحسين : طبعا فيه سر . . بس أنا مش مخبيه . .

ساندى : يبقى ماعندكش مانع تقولى عليه . .

تحسين : مش حضرتك عاوزه تشوفيه . .

ساندى : السر . .؟! . .

تحسين : لأ . . البيت . .

ساندى : أكيد . . أمّال أنا جايه وبسأل عليه ليه . .

تحسين : يبقى هسيبك لمّا تشوفيه . . وهتعرفى لوحدك السر . . ده إذا كنتى مهتمه إنك تعرفى . .

ساندى : يبقى يللاّ بينا . . أنا مهتمه جدا إنى أشوفه ، واتعرف بيك . .

تحسين : بس البيت ما حدش عايش فيه غيرى . .

ساندى : طب وإيه يعنى . . إنت خايف منى . .؟!

تحسين : من ناحية إنك تخوفى فانتى تخوفى . . لكن أنا ما بخافش . .

ساندى : ولا أنا كمان . . أنا واثقه من نفسى وعارفه أنا باعمل إيه كويس قوى . .

تحسين : وكلام الناس . . انتى ما بتخافيش منه . . ؟!

ساندى : الناس بيقولوا عليك مجنون .. ياترا انت مصدقهم ..؟

تحسين : يبقى يللا بينا ..

أحمد : وأنا هتسيبونى هنا ..

تحسين : تعالى معانا ..

ساندى : لو مش خايف ..

أحمد : أنامفيش حاجه أخاف منها (**يصيح**) يا متولى ضيف الحساب الجديد على القديم ..

تحسين : يا معلم حنفى .. اصرف انت على الدعايه الانتخابيه لحد ما أنجح .. ده إذا نجحت وقدرت أكنس التراب اللى على مخكم ..

(إظلام)

مشهد (٢) :

فى بيت أثرى قديم .. حيث يوجد : مكتبة .. منضدة حولها ثلاثة مقاعد .. وآخران بعيدان .. كما يظهر عدد من اللوحات الفنية القديمة معلقة على الحوائط .. باب على الجانب الأيمن لمدخل البيت .. وآخران يقودان إلى غرف داخلية ..

تحسين : (**يدخل**) إتفضلى يا آنسه ساندى .. واقفه ليه بره كده .. ؟! ..

ساندى : (**تدخل**) أصل البيت من بره شكله تحفه معماريه صحيح ..

تحسين : ولسه لما تشوفيه كمان من جوه .. هيعجبك قوى .. هتفتكرى نفسك جوه متحف ..

ساندى : ما هو باين .. مش عايزه كلام .. أنا انبهرت خالص ..

تحسين : طب اتفضلى اقعدى الأول .. واستريحى ..

ساندى : أمال . . الأستاذ أحمد ما دخلش ليه . .؟! . .

تحسين : أيوه صحيح . . (ينادى) يا استاذ أحمد . . واقف بره ليه . .؟! . .

أحمد : (من خارج) مش قادر . . مش قادر ياأستاذ تحسين . .

تحسين : مش قادر إيه . .؟! . .

أحمد : مش قادر أدخل . .

تحسين : إزّاى . . الباب ضيق عليك . .؟

أحمد : لأ . . أنا على حياء . . ومكسوف يا أستاذ تحسين . .

ساندى : مكسوف من إيه يا أستاذ أحمد . . منى . .؟! . .

أحمد : (يدخل) لأ . . مكسوف من الفن الإسلامى العظيم اللى معمول على الباب . . واحنا خلاص نسيناه دلوقتى . . بدال ما كنا نتمسك به ونواصل مسيرته فى عمارتنا . .

تحسين : عمارتنا دلوقتى بقت على كل الألوان . . وكلها تقليد . .

أحمد : وده اللى مزعلنى قوى يا أستاذ تحسين . . لولا تراثنا الموجود فى الأحياء الشعبيه القديمه . . مش عارف الواحد كان هيحس إنه عايش فين . . وفى

أى زمن . .

ساندى : يا سلام انت فنان حساس قوى يا أستاذ أحمد . .

أحمد : نفسى أدرس للأولاد الفن ده . . هو ده فننا وتراثنا . .

ساندى : طب وما بدرسوش ليه يا أستاذ أحمد . . إيه اللى مانعك . . ؟

أحمد : المنهج . . وبعدين بكام وأنا دماغى مشغولة دايما بالديون اللى عليه . . وما فيش دروس خصوصيه فى الرسم علشان أعلم فيها عدد قليل موهوب مش سبعين فى الحصه يا ريتنى كنت أقدر أعمل مدرسه خاصه بالرسم . .

تحسين : ما أنا كمان ما بديش دروس خصوصيه فى التاريخ يا أستاذ أحمد . . لكن بدرسه كويس للعيال . .

أحمد : انت يا أستاذ تحسين عايش فى عالم تانى . . وبعدين انت عايش برضه على اسم أبوك وعيلتك اللى كان باشا . . واللى كان بيه . . لكن أنا يادوب . .

تحسين : لا . . أنا أبويه كان باشا مصرى أصيل يا أحمد . . كان طول عمره من الأرض دى . .

أحمد : وهو حد قال حاجه غير كده يا أستاذ تحسين . .

تحسين : قلت .. وغيرك بيقول .. إن الزمن اتغير .. وبقى فيه باشوات من نوع جديد .. وإن أنا اللى مش قادر أتغير .. ولا أفهم .. ولا أفهم .. وأبيع وأتاجر .. وأبقى راجل أعمال من بتوع السلع الاستهلاكية اللى بتكسب من غير مجهود ..

ساندى : يعنى البيت ده أغلى عندك من ده كله يا أستاذ تحسين ..

تحسين : طبعا يا آنسه ساندى .. ما هو البيت ده فيه كنز .. بس ما حدش قادر يفهم الحكايه دى ..

ساندى : إيه ..؟! .. كنز ..؟!.. بتقول فيه كنز يا أستاذ تحسين ..؟!..

أحمد : لأ .. وبتقولها كده .. ومانتاش خايف يا أستاذ تحسين ..؟!..

تحسين : أنا باقولها قدامكم انتوا بس .. وقدام الآنسه ساندى بالذات لأنى عارف إنها جايه تدور عليه ..

ساندى : عارف إنى جايه أدور عليه .. إنت قصدك إيه ..؟!..

تحسين : قصدى حاسس إنك بتدورى عليه .. وعاوزه تعرفى هو فين .. وإيه هو .. مش كده برضه

يا آنسه ساندى . . ؟! . .

أحمد : كفايه . . لا . . ما تقولش يا تحسين . . انت ما تعرفهاش . .

تحسين : متهيألك . .

أحمد : يعنى إيه . . انتوا كنتوا تعرفوا بعض من قبل كده . .

تحسين : أنا أول مرة أشوفها النهاردة . .

أحمد : لا . . توهتنى يا أستاذ تحسين . .

تحسين : بس الآنسه ساندى مش تايهه . . لأنها جايه وهى عارفه هى عاوزه إيه . .

أحمد : عاوزه الكنز . . ؟!

تحسين : بالظبط كده يا أستاذ أحمد . .

أحمد : وساكت . . ساكت يا أستاذ تحسين . . وهاتسيبها . . لا ده انت أكيد مجنون . . أنا بقى مش محنون زيك . . وعلشان انت صاحبى . . أنا هحميك منها . . ياللايا آنسه اتفضلى . . الأستاذ تحسين ما بيستقبلش حد فى بيته . .

تحسين : إيه ده . . انت اتجننت يا أحمد . . ؟!

أحمد : اسكت يا عم تحسين انت . . وعلى فكرة بقى انتى لو معاكى سلاح احنا برضه ولا بيهمنا . . احنا

فاقدين .. قصدى أنا بقى اللى فاقد وما بيهمنيش ..

ساندى : أنا فعلا يا أستاذ **أحمد** معايا سلاح . بس بقى سلاح خطير جدا .. انت مش هتقدر تعمل قدامه حاجه .. (**تضع يدها فى الحقيبة**) ..

أحمد : إلحق استخبى ورا أى حاجه يا تحسين دى باين عليها مجنونة .. (**يختبئ خلف أحد المقاعد**) ..

تحسين : (**يضحك**) ما تخافش قوى كده .. انت مش فاقد زى ما بتقول ..؟!..

ساندى : اطلع يا أستاذ أحمد .. انت إنسان طيب قوى .. أنا السلاح اللى معايا ما يخوفش اللى زيك لأنك إنسان طيب .. (**تخرج من حقيبتها قلم**) بص شوف اللى معايا ..

أحمد : (**ينظر من خلف المقعد ويخرج**) .. لاانتوا بتهزروا معايا هزار بايخ قوى وأنا كده ممكن أسيبكوا وأخرج ..

تحسين : بقولك إيه يا أحمد .. ادخل المطبخ .. هو من الناحيادى .. واعملنا ٣ شاى .. على ما أشوف أنا اللى على الباب ..

ساندى : لا . . سيبه هو يا أستاذ تحسين الأستاذ أحمد ما بقاش قادر يصلب طوله . . أنا اللى هدخل أعمل الشاى بعد إذنك . .

تحسين : اتفضلى يا آنسه ساندى . . اعتبرى هنا البيت بيتك . .

(يتجه إلى الباب الخارجى بينما تدخل ساندى)

أهلا يا **سوزان** ادخلى حد من اخواتك جاى معاكى . . ؟! . .

سوزان : (**تدخل**) لأ أنا جيالك لوحدى . . إيه . . انت عندك ضيوف . . ؟

تحسين : لأ . . ده الأستاذ أحمد . . صاحبى وزميلى فى المدرسه . . متهيألى إنك شوفتيه قبل كده فى الشارع بتاعنا . . أصله من المنطقه هنا . . بس ساكن جوه شويه . .

سوزان : أهلا يا أستاذ أحمد . . أنا أول مرة آخد بالى . .

أحمد : (**منهارا**) أهلا يا آنسه **سوزان** . . إزى حضرتك . .

سوزان : كويسة . . بس انت مالك . . أعصابك بايظه ليه كده . . متهيألى رجليك مش قادر تصلبها . .

أحمد : لأ . . لأ . . مفيش حاجه . .

تحسين : أصله مخضوض شويه كده . .

سوزان : من إيه ..؟ .. منى ..؟!..

تحسين : لأ .. لأ .. من موقف أول مره يمر بيه .. ماكنش متعود بس عليه .. رغم إنه بيقول على نفسه فاقد ..

سوزان : إيه ..؟ موقف إيه يا جدو .. احكيلى لو مافيش مانع يعنى ..

ساندى : (**تدخل**) الشاى يا جماعه .. (**إلى سوزان**) صباح الخير ..

سوزان : إيه ده .. مين دى ..؟!.. وبتعمل إيه هنا يا جدو ..؟!..

تحسين : دى ساندى .. لاآنسه ساندى ..يا سوزان ..

سوزان : وتطلع إيه بقى الآنسه ساندى دى يا جدو الحبوب ..

تحسين : ألماظ .. ألماظ حر يا سوزان ..

سوزان : إيه يا جدو ..؟ تقول إيه ..؟!

تحسين : بقولك ألماظ حر .. إيه ..!.. ألماظ باين أهو قدامك ..

سوزان : ألماظ حر .. والبيه ركبه سايبه ..!.. ما شاء الله ..

تحسين : أصله ما كنش متعود ..

سوزان : وحضرتك بقى متعود .. والدور طبعا عليك ..

مش كده .. ؟! ..

تحسين : دور إيه اللى كان عليه .. يعنى إيه الكلام اللى بتقوليه ده ؟! .. أنا مش فاهم حاجه ..

سوزان : اتنين .. اتنين يا جدو وواحده ست .. ده افترى كده والله .. طب ما جبتش ليه واحده صاحبتها معاها ..!

أحمد : لأ .. مهو انتى جيتى ..

سوزان : إيه ..؟ انت إيه ..؟ بتقول إيه ..؟ هى حصلت ..؟!.. سامع يا جدو ..؟!

تحسين : لا بقولك إيه .. انتى جيتى فى وقت مش مناسب خالص .. أنا هاخد الآنسه ساندى أفرجها على البيت وانتى اقعدى اشربى الشاى مع الأستاذ أحمد بهدوء كده .. ومن غير عصبيه .. ده ضيف ولازم نكرمه ونحافظ على شعوره .. وبعدين الآنسه ساندى دى جايه هنا فى شغل مش فاضيه اتضييع الوقت ده ..

سوزان : لأ.أده أنا .. أنا ماكنتش فاكره إن أخلاقك فسدت للدرجه دى أبدا.. ده أنا .. أنا .. أنا حفيدتك يا جدو ..!.. إزاى تقول كده ..؟!..

تحسين : يعنى صاحبة البيت ولازم تقومى بالواجب مع الضيف . . ياللا بقى عيب كده . . شايفه الراجل قاعد مكسوف إزاى . . وفى نص هدومه . . ده حتى مش قادر يشرب الشاى اللى عملاه الآنسه ساندى بنفسها . .

سوزان : يعنى عايزين أعمل إيه يا جدو . . اشربه الشاى بنفسى . .؟!

تحسين : لأ . . بس جرئيه . .

سوزان : أجرؤه . . على إيه يا جدو . .؟!. .

تحسين : مافيهاش حاجه يعنى لما يحس إنه زى ما يكون قاعد فى بيته وفى وسط أسرته . .

سوزان : فى وسط أسرته إزاى يا جدو. . ؟!

تحسين : يعنى مع خطيبته مثلا . . وبعدين بقى على فكره . هو إنسان كويس جدا . . وكمان كفاءه . . أنا أضمنه لو خد فرصته . .

سوزان : جدوه . . أنا اللى مقعدنى بس وساكته إن اخواتى جايين هنا الليله . . لكنى لمّا ييجوا أنا هخليهم هما اللى يتصرفوا . .

تحسين : وإيه اللى فكّرهم بىء . . هما مش مقاطعنى

وقاعدين فى حته راقيه بعيد عن البيت القديم ده . . والحى الشعبى ده . . ؟! . .

سوزان : للأسف بقى يا جدو . . ما ظنوش إنهم هيعطلوك . . وافتكروا عيد ميلادك النهارده اللى علشان كده هما جايين ومعاهم أصحابهم وصحباتهم علشان يحتفلوا بيه هنا معاك فى بيت العائله ده . .

تحسين : أهو ده اللى فالحين فيه أعياد الميلاد والحفلات . . !

سوزان : طبعا ما هما ما يعرفوش حاجه أكتر من الحفلات البريئه . .

ساندى : أستاذ تحسين . . أنا آسفه جدا . . أنا أعتقد إن الآنسه **سوزان** فاهمه معنى تانى لوجودى هنا غير اللى انت ما قدرتش توصله . .

سوزان : أهلا . . أهلا . . قولى ياألماظ حر . . وصلى . . وفسرى المعانى . .

ساندى : أنا فعلا . . لازم أفسرلك . . أنا اسمى ساندى . .

سوزان : يعنى إيه . . اسمك ساندى . . تبقى خلاص براءه . . برافو حقيقى . . ! . .

ساندى : لأ . . أنا صحفيه . . ووجودى هنا كان علشان

تحقيق صحفى عن البيت ده . . باعتباره أثرى وله تاريخ . . أما إن الأستاذ أحمد أعصابه مش قادر يلمها يا آنسه سوزان . . فده بقى . .

سوزان : أيوه اشرحيلى دى بقى . . ليه ياحبيبتى . . علشان مش متعود . . زى ما قال جدو الحبوب . . ينكشف على واحده جميله زيك . .

ساندى : لا أبدا . . علشان افتكر إنى لمّا قلت إنى معايا سلاح خطير . . إن معايا مسدس . . وبعدين اكتشف إنى باقصد . . إن أخطر سلاح هو القلم فى أيد الصحفى أو الكاتب اللى بيبحث دايما عن الحقيقه . .

سوزان : الله . . براڤو . . صحفيه . . وبتعملى تحقيق . . وحكايه بوليسيه . . بصراحه براڤوا فعلا . . حضرتك ممكن تشتغلى شغلانه عظيمه جدا لمّا يمضى قطار العمر . . ويضيع حسنك وجمالك . . عارفه إيه هى الشغلانه الظريفه دى . . مؤلفه . . عندك موهبه واضحه فعلا . .

ساندى : آنسه **سوزان** . . لو سمحتى عيب قوى ده (**تفتح حقيبتها**) اتفضلى شوفى . . دى بطاقتى . . بتعرفى

تقرى .. مكتوب فيها إيه ..؟!..

سوزان : (**تنظر فى البطاقة**) أنا آسفه .. بس .. أصل الموقف .. الحقيقه ..

ساندى : مافيش داعِى للأسف .. الحقيقه إنهامش غِلطتك .. زى ما هى برضه مش غلطتى .. أنا عارفه أنا باعمل إيه كويس .. ومباخافش .. لأنى عارفه إنه صح .. وبعيد عن الغلط .. لكن للأسف ناس كتير بتحكم على الأمور بسرعه ومن الظاهر .. وده تكوين نفسى سيئ بنتربى عليه ..

سوزان : لا يا آنسه ساندى أنا ما أحبش أبقى من الناس اللى بالوصف ده .. وعلشان كده أنا باعتذرلك .. وباقولك أنا آسفه من غير ما تقولى اللى بتقوليه ده ..

تحسين : اعتذرى كمان للأستاذ أحمد اللى بقى شوربه .. واتظلم معاكوا انتو الاتنين ..

سوزان : أنا آسفة جدا يا أستاذ أحمد .. أرجو انك ماتاخدش عنى انطباع سريع زى اللى أنا وقعت فيه من شويه ..

أحمد : أنا اللى أرجو إنه ما يدومش انطباعك الأول ده عنى

في الصوره اللى انتى شايفاها دى دلوقتى . .

تحسين : أنا باقول على ما تتفقوا على انطباع يعجبكم انتوا الاثنين . . أكون أنا خدت الآنسه ساندى تتفرج على البيت من جوه . .

ساندى : لا . . أنا باقول أستأذن المرادى وأبقى آجى مره تانيه أتفرج على البيت علشان أشوف الكنز اللى فيه كويس (**تضحك**) ولا إيه يا أستاذ تحسين . .

تحسين : أنا موافق . . ولو عاوزه أعزمك الأول تيجى الليله تزورينا وتشاركينا فى الحفله اللى عاملاها سوزان واخواتها . . وأهى تبقى فرصه تتعرفى على بقية العيلة الكريمة علشان ما يتكررش فى زياره تانيه اللى حصل النهارده . .

ساندى : اللى حصل النهارده أنا نسيته خلاص يا أستاذ

تحسين . . لكن اسمحلى بالنسبه للحفله أنا ما أقدرش أوعدك . . ولو إنى هحاول . .

تحسين : لأ ده شرطى . . إذا كان يهمك فعلاإنك تشوفى الكنز . .

ساندى : (**ضاحكة**) يهمنى طبعا . . بس اسمحلى دلوقتى أنا اتأخرت على الجرنان . .

أحمد : اسمحلى أوصلها يا أستاذ تحسين . .

تحسين : لا انت مش هتخرج من هنا النهارده . . أنا متحفظ عليك . . وبعدين الآنسه ساندى عندها خطط للسطو على الكنز عاوزه تفكر فيها لوحدها . .

ساندى : طب اسمحلى أنا بقى يا أستاذ تحسين مش عاوزه أضيع وقت . . سلام يا سوزان . . سلام ياأستاذ أحمد . .

تحسين : هنستناكى بالليل (**يودع ساندى إلى الباب ثم يعود إلى أحمد**) دلوقتى بقى يا أستاذ أحمد استنانى فى الأوضه اللى جوه دى شويه . . عاوز أتكلم معاك شويه . . بس لما أتكلم كده الأول مع سوزان شويتين . .

أحمد : براحتك يا أستاذ تحسين (**يدخل**) . .

سوزان : انت مش هتبطل حكاية الكنز اللى بتقولها قدام كل الناس دى يا جدو . .

تحسين : أبطل إيه . . انتى فاكره إنى باهزر . . ! . .

سوزان : مهوش معقول يا جدو تكون بتتكلم جد . . ؟! . .

تحسين : وجد الجد كمان . .

سوزان : اسمع يا جدو . . يجوز فعلا فيه سر أنا واخواتى

ما نعرفوش . لكن يا جدو .. ليه لو فيه كنز بصحيح .. ماتقولناش على سره .. ولاّ الكنز ده انت عاوز توصله لوحدك ..

تحسين : انت يا سوزان أول واحده عارفه إن ده مش من طبعى .. والاّ أبسط شيء ما كنتش اتكلمت عنه أصلا .. ولا جبت له سيره ..

سوزان : أنا عارفه ده كويس واخواتى كلهم عارفين برضه ده كويس . لكن ليه بقى ما بتقولناش على مكانه ونطلعه سوا كلنا .. إذا كان ده حقيقى ..!..

تحسين : مش المفروض إنكم الأول تقعدوا زيى فى البيت ده .. ولاّ عاوزانى أقولكم عليه وانتم عايشين بره البيت بعد ما اخترتم تعيشوا فى شقه فى حى تانى من الأحياء اللى بتسموها الراقيه ..

سوزان : خلاص .. يبقى لما ييجوا اخواتى قولهم الكلام ده ..

تحسين : علشان الحفله بتاعة عيد ميلادى .. ولاّ علشان يفتحوا للمره الخمسين موضوع هدم البيت ده ..

سوزان : ياجدو إحنا كلنا بنحبك .. وفكرنا إننا بمناسبة عيد ميلادك نعملك مفاجئه الليله بالحفله تأكيد على اننا بنحبك ودايما فاكرينك .. وطبعا افتكرنا عيد

ميلادك اللى انت نفسك كنت ناسيه . .

تحسين : بس أنا مش عاوز غير شمعه واحده كبيره قوى وطولها ييجى اتنين متر . . حاجه كده لها هيبه وصلابه زى البيت ده بيت عبد الحفيظ المصراوى الكبير . .

سوزان : على العموم ماشى يا عم . . بس بقولك إيه . . مش شايف إنك لازم (**تهمس**) توزع بقى الأستاذ اللى جوه ده علشان نستعد للحفله . .

تحسين : لا الشخص اللى جوه ده معدنه طيب . . دهب مش صفيح زى ناس كتير تانيه . .

سوزان : والله يا جدو إنت بتثق فى الناس بسرعه . .

تحسين : إنتى نسيتى إنى أعرفه من زمان . . وبعدين فيها إيه لما يحضر معانا الحفله . . هى مش حفله . . وهيصه . . ؟! . .

سوزان : أيوه صحيح هى مش حفله . . بس أنا على العموم كنت خايفه ليقطع عليك . .

تحسين : يقطع عليه إزاى يعنى . . ؟! . .

سوزان : انت مش عزمت الآنسه **ساندى** يا جدى الحبوب . . ! . .

تحسين : إيه ده إنتى دماغك راحت فين (**يرن جرس الباب**) قومى افتحى الباب قومى وأنا هقوم أنده عليه .. (**يتجه إلى الداخل**) انت يا جدع انت نمت جوه ولا إيه ..؟!..

سوزان : مصمم برضه يا جدو .. الأمر لله (**تتجه إلى الباب الخارجى .. تفتح فيدخل رجل يحمل حقيبة وبعض الأوراق ..**) أيوه يا حضرة ..؟!..

الرجل : أنا مندوب من مصلحة الآثار .. جى علشان أسلمكم الإخطار ده ..

سوزان : (**تتسلمه**) ده بيطالبنا بإخلاء البيت .. إزاى .. إلحق يا جدو ..

تحسين : (**يتجه إليه بينما يخرج أحمد من الغرفة ويقف على مسافة منه**)إخطار إيه يا سوزان وبيت إيه اللى نسيبه .. ده لازم اخواتك بيهزروا .. هو ده جزء من برنامج الحفلة برضه ..؟!..

المندوب : مين دول اللى بيهزروا .. ده جواب رسمى من مصلحه حكوميه .. بيقول البيت ده أثرى ولازم ينضم لإشراف مصلحة الآثار .. كما أنه وحيث هذا الأمر ثابت من رؤية العين لأحد الماره من

مفتشى الآثار ومعه خبير . مما سوف يتيح للمفتش والخبير الحصول على حوافز إنتاج ومكافأة اكتشاف مكان أثرى . فإنه بناء على ذلك يعتبر أى استغلال لأثر كمكان للإقامه . أو السكن . اغتصاب له . . وإحداث أضرار جسميه تقع تحت طائلة قانون الاعتداء . والاغتصاب . . والحصول على حقوق غير مستحقه أو مشروعه . . بل أيضا . .

تحسين : إيه ده . . بس يا حضرة انت إيه فاكر نفسك فى محكمه . . خلاص علمنا الجريمه وبقى فيه اغتصاب . . البيت ده ملكى . . بتاعى . وورثه عن أبويه . بالشرع والقوانين . . ثم أنا كمان نويت أدخل انتخابات البرلمان السنه دى . . ويبقى عندى حصانه برلمانيه . . محدش يسألنى عن حاجه . . أنا بس اللى أسأل . .

سوزان : جدى . . إيه ده . . هو ده وقت تهريج . . البيت هيتاخد منك . . مش قولتلك تهده أحسن . .

تحسين : بيت إيه اللى هيتاخد يا عبيطه . . هى الآثار بتشترى بيوت . . أنا هتبرع لهم بيه قبل ما تورثيه انتى

واخواتك .. وتهدوه وتبيعوه لمستثمر بكام مليون ..

سوزان : جدى أرجوك .. دى أوراق حكوميه واحنا لازم نتصرف .. أنا مش عارفه .. اشمعنا البيت ده اللى شافوه .. وقرروا بسرعه كده إنه له قيمه .. مافيه ألف حاجه مهمه ولسه علشان ياخدوا لها قرارات بيعملوا لجان بحث وتقصى ومتابعه وأخيرا بتتنسى ..

المندوب : ياآنسه دى آثار .. تاريخ يعنى وحضاره ..ولازم ما تقفش قدام المحافظه عليه بيروقراطية ولوائح .. وعموما إذا كان عندكم اعتراض ابقوا ارفعوا قضية ... يمكن مهو جايز البيت يطلع عادى جدا ومالوش أى قيمه ..

تحسين : لا يا حضرة بيت ايه اللى مالهوش أى قيمه البيت ده مليان كنوز ..

سوزان : جدى .. مش معقول اللى انت بتقوله ده .. الحقنا يا استاذ أحمد ..

أحمد : من فضلك يا آنسه .. من فضلك ياعم تحسين .. المناقشه دى ملهاش أى قيمه دلوقتى .. المندوب

وظيفته انه يسلمكوا الاخطار وبس . .

المندوب : الله ينور عليك يا حضرة . . ولو إنك ادخلت فى الوقت غيرالمناسب . . حضرته كان بيقول ان البيت ده فيه كنوز . .

سوزان : لا . . إزاى يا حضرة تاخد على كلام راجل كبير فى السن ده . .

المندوب : استنى انت شويه يا استاذ . . كلام راجل كبير ايه يا آنسه ده راجل فى كامل قواه العقليه زى ما أنا شايف .

سوزان : يا حضرة معقول فيه كنوز فى الزمن ده . . ده كلام حكايات فى ألف ليله وليله (**تقترب منه**) كلام بينى وبينك جدى اصله عايش فى بيت كبير زى ده كله لوحده . .

المندوب : يعنى ايه يا آنسه مش فاهم . . . !

سوزان : يعنى الوحده مع راجل كبير فى السن بتخليه اكيد مش طبيعى . . وممكن يقول اى كلام وأوهام . . . .

المندوب : فعلا ده كلام معقول . . . وانا ممكن اصدقه . . بس اللى مش معقول يا آنسه انه راجل كبير زى ده يعيش فى بيت طويل عريض لوحده خصوصا وانتى

عارفه الظروف بتاعة الناس دلوقتى وقلة الشقق يعنى واحد زيى أنا مثلا وصلت للخمسه وأربعين . وموظف من حوالى ٢٥ سنه ومع ذلك ما عنديش أوضه ملكى اتجوز فيها . . ليه بقى واحد زيى ما يجيش يعيش معاه وياخد أوضه فى البيت ده جنيه . .

سوزان : تعيش معاه فين يا حضرة ، وأوضة ايه اللى تاخدها فى البيت جنيه . . احنا مش عاوزين نأجره مفروش . .

المندوب : يا آنسه أنا مقصدش مفروش . . أنا أقصد إن الناس لبعضها . . . . وبعدين أنا أصلى قاعد فى شقة أختى الأرمله والشقه دى كلها أوضه وصاله . .

وأختى طول عمرها بتنام فى الأوضه على السرير وأنا ببات على كرسى فى الصاله . . فيها ايه يعنى لما آجى آخد أوضه هنا . .

سوزان : يا حضرة احنا مش شئون اجتماعية ومطلبناش منك تقرير عن حياتك وحياة أختك . .

المندوب : طب أنا عندى فكره ايه رأيك لوجدك يتجوز أختى . . أهى برضه تآنس وحدته بدل ما يفكر فى حاجات تانيه . .

سوزان : تجوز اختك لمين يا حضرة .. ومين اللى قالك انه عاوز يتجوز ..

المندوب : ومين اللى قالك انه مش عاوز يتجوز .. راجل فى السن ده ويعيش لوحده أكيد ده خطر عليه ..

سوزان : إظاهر إن الخطر هيجى منك انت ..

المندوب : يا آنسه فكرى شويه دى فرصة ما تتعوضش ..

سوزان : ليه بقى ان شاء الله ...

المندوب : أصل أنا ما عنديش مانع برضه ..

سوزان : آه فهمت ... قصدك انا وانت كمان بعد ما يحصل مع جدى وأختك ..

المندوب : مش أحسن ما لسه تنتظرى شاب مستنى القوى العامله والسنين تعدى وساعتها ما تلاقيش خالص .. اسألينى انا ، ظروف الشباب مش ولابد اليومين دول ..

أحمد : احنا بنشكرك على نصيحتك الغالية دى يا حضرة وأكيد الآنسه هتفكر فيها .. بس إديها انت الفرصه واتفضل دلوقتى بقى ...

المندوب : اتفضل إيه ياحضرة ماتخليك محضر خير وقول كلمة طيبه ولا انت (**يمسك وجهه**) ورينى كده ..

لا ما انتاش شبها يعنى أكيد مش أخوها ، وكمان مفيش فى ايدك أى دبله . . يعنى برضه مش خطيبها وباين عليك كمان مش لاقى وظيفه . . طب خلينا احنا بقى ناخد فرصتنا وبكرة انت برضه هيجيلك الدور ، وأوكد لك ساعتها مش هنسيبك . .

أحمد : يا أستاذ انت جاى فى مهمه رسميه ولا جاى تشتغل خاطبه ، وتجوز اختك وعيلتك . . ؟! . .

المندوب : ايه المانع يا أخى . . . الإنسان لما تجيلوا فرصه ما يسبهاش وبعدين الظروف هى اللى جمعت . .

أحمد : الظروف هى اللى جمعت ولا انت اللى مصدق إن البيت ده كله كنوز . .

سوزان : يا حضرة البيت قديم زى ما انت شايف . . يعنى يدوب يعيش الكام سنه اللى باقين فى عمر جدى . .

تحسين : جدك باقى فى عمره كتير يا **سوزان** . ويقدر لسه يتجوز ويعيش كتير . . خللينى آخد فرصتى وأتعرف على أخت الراجل اللى قصده شريف ده . . هو بيقول إنها أرمله . ويمكن كمان تكون جميله . .

سوزان : منين يا جدو . . مهى العينه أهى قدامك . . ! . .

المندوب : لا ياأستاذ تحسين أنا نسخه نانيه خالص . . لكن

أختى فعلا أرمله جميله وطروب .. بس جوزها الأولانى هو اللى ما كنش له فى النعمه واتخرج بدرى ..

تحسين : شفتى بقى الراجل اللى عنده نظره فهم على طول من غير ما اتكلم ان جدك له فى النعمه وهيقدر يحافظ عليها كمان ... أمال أنا خليفة عبد الحفيظ كده وخلاص .. ابويه من أول ما اتولدت قال على طول انى هقدر أحافظ على أى نعمه ..

سوزان : يا جدو أرجوك .. وانت يا حضرة كفايه بقى لحد كده .. جدو اصله مش هيقعد لوحده فى البيت .. انا كنت جايه النهارده علشان أقنعه انه لازم يسيب البيت قبل ما يقع ..

المندوب : لكن هو أكيد مش موافق .. مش كده يا آنسه ..؟..

سوزان : بتحاول تقنعه .. المسألة أصلها كلها مش أكتر من حنين لذكرياته وعمره اللى قضاه هنا ..

تحسين : انا مصمم يا **سوزان** ما سبش الكنز أبدا وأحافظ على النعمه ..

سوزان : تانى يا جدو .. أرجوك بقى ..

المندوب : شفتى يا آنسه .. هو اللى بيعترف أهو أنه مش عاوز

يسيب البيت علشان الكنز اللى فيه .. طبعا حد يسيب نعمه ربنا وهبها له ..؟! ..

سوزان : يا حضرة بقى لو فيه نعمه .. قصدى لو فيه كنز تفتكر كنا حنسيبه لحد دلوقتى ..؟!..

أحمد : أكيد كانوا هيطلعوه ويستفيدوا منه من زمان ..

المندوب : الكلام ده ما يدخلش اى عقل .. ولا يمكن هيقنعنى . لان أكيد الراجل وهو فى السن ده مش ممكن يطلع كداب .. وبعدين انتوا تلاقيكم ما اكتشفتوش مكان الكنز إلا قريب . وأنا بصراحه كده يا آنسه مش ممكن ارفض نعمه جايبها ربنا لحد عندى ..

أحمد : يعنى ايه الكلام ده عاوز تقاسم ..؟!..

المندوب : وقسمه بين أربعه أحسن ما أبلغ عنكم ويبقى الكنز مال عام والكل ينهبه وما طولوش فيه اى نصيب ... وبعدين هو انتوا ممكن تساعدونى وتوافقوا انه يتجوز أختى الأرمله الطروب وساعتها بقى هيبقى زيتنا فى دقيقنا ..

تحسين : من ناحية الجوازه دى انا موافق . بس بعد المعاينه طبعا ...

سوزان : يا جدى واضح إن الرجل ده انتهازى وعاوز يستغلك . . .

تحسين : أشوف أخته الأول وبعدين أقرر إذا كان من حقه يستغلنى (ولا لأ . .

سوزان : يا جدى احنا عاوزين نخلص وانت بتفتح علينا فتحه جديده . . ! . .

أحمد : صحيح يا استاذ تحسين مفيش داعى تخللى حد يفهمك غلط . . كده ممكن تدخل فى ورطه كبيره . .

المندوب :إزاى بس يا جماعه اصبروا شويه . أنا قلبى عليكم وعاوز مصلحتكم . . انتم لازم تطلعوا الكنز دلوقتى حالا . مفيش وقت كبير واللجنه بتاعة الفحص والتفتيش ممكن تطب فجأة . . .

سوزان : لا . . انت بقى لازم تطلع بره حالاً

المندوب : خلاص . . طيب يا جماعه . . أنا هطلع حالاً زى ماانتوا عاوزين بس اسمحولى الأول أعمل تليفون مهم من عندكم . . دقيقه واحده وأمشى على طول . .

سوزان : اتفضل يا سيدى . . التليفون قدامك . .

المندوب : آلوه .. بقولك إيه يا فندم .. الأمر مهم جدا وعاجل .. ولابد من اتخاذ الإجراءات بسرعه لحضور مفتش الآثار وتشكيل لجنة فحص على وجه السرعه .. البيت ثبت إنه فيه كنز ..

(تحسين وأحمد وسوزان يلتفون حوله يضربونه ويطردونه)

المندوب : **(من الخارج)** هوديكوا فى داهيه .. عاوزين تهربوا الكنز والآثار بره البلد .. ما عندكمش ضمير وأنانيين ووحشين .. ما بتحبوش غير نفسكم بس .. ومصلحتكم .. ناسيينى ونا سيين بلدى وحبايبى والمجتمع والناس ..

تحسين : ابن كلب .. كل ده .. ليه ..؟! .. هو إيه اللى حصل .. علشان ده كله ..؟! ..

ما حققناش مراده وغرضه ..! ..

سوزان : مادام بتضر بمصلحته .. تبقى طبعابمصلحة الناس كلها .. والمجتمع والوطن .. شفت الأخلاق والضمير يا جدى ..؟! ..

أحمد : الأنانيه هى اللى بتخلق ده يا أستاذ تحسين .. مصلحته لوحده بقت فوق مصلحة الجميع ..

ومش مهم حد تانى بعد كده . .

تحسين : مع إن هو كفرد . . هو جزء من الجميع ، ما يقدرش أبدا ينفصل عنه . . يعنى إذا ما حاول يكسب على حساب إن الكل يخسر . . فهو أول الخسرانين . . لأن مكاسب الجميع هى مكسبه هو برضه . . لكن خسارتهم . . معناها خسارته . . أولهم . .

سوزان : متهيألى بقى ياجدو إنه أفضلك بجد تسيب البيت . . وتقتنع إنك تيجى تعيش معانا . .

تحسين : أد إيه انتى قاسيه يا **سوزان** مجرد الفكره إنى أسيب البيت ده بتحرق قلبى . .

سوزان : لأ . . ما تخليش الإحساس ده يسيطر عليك . .

تحسين : (**يتحرك فى الأرجاء**) أنا عارف كل ركن فى البيت ده . . كل بوصه . . ترتيب الكتب . . أنا باطُل من شبابيكه وأنا عارف مين الناس اللى هشوفهم . . بابقى حاسس من خطاوى كل واحد فيهم هو النهارده زعلان ولاّ فرحان . . ! . . وبيتهيألى برضه إن كل واحد منهم بيعدى وهو فى انتظار يلاقينى طالل عليه . . لو ما شوفتهمش . . ولو

مش عارف إيه اللى ممكن يحصل . . الناس اللى هنا وحواليه . . أنا منهم . . هما منى . . ليه . . عاوزه تحرمينا من بعض . . ؟! . .

سوزان : يا جدى بس دلوقتى بقى فيه خطر بيهددك . . قرار الإخلاء للبيت ده قرار رسمى وإدارى . . ! . . ولمايطبق ما حدش منهم هينفعك . . !

تحسين : ما تخافيش يا سوزان على جدك . . أنا ياما واجهت قرارات . . وغير قرارات . . وما فيش حاجه أبدا أجبرتنى على إنى أرحل منه . . ولسه جدك العجوز ده قادر يقف على رجليه . .

أحمد : ياأستاذ تحسين أنا عاوز أقولك إنه رغم اللى بيربطك ده . . فأنت ممكن تعيش فى هدوء فى مكان تانى . . ؟! . .

سوزان : أيوه يا جدى إيه لزومه وجع الدماغ ده كله . . ؟! واحد زى المندوب اللى كان هنا ده صدقك . . لكن مش عارفين غيره ممكن يقول إيه . . أو يظن فيك إيه . . ؟! . .

تحسين : يعنى إيه يا سوزان عاوزه تقولى إن غيره ممكن يفتكرنى مجنون ولا خرفت . .

سوزان : بلاش الكلام ياخد الطريق ده يا جدى .. أنا أقصد إنى أفضلك وأفضلنا تسيب البيت ده ..

تحسين : لأ .. أنا مش ممكن أكون أبدا أقل من جليله العالمه اللى ما فرطتش فى اللحظه اللى جاتها فيها الفرصة تموت إنسانه .. بطله .. ودافعت عن جثتها اللى كل الناس شافتها رخيصه ..

سوزان : مين جليلة العالمه دى يا جدو ..؟!..

تحسين : لسه صورتها قدام عينيه لحد دلوقتى .. اللى حصل من خمسين سنه وكأنه شريط سينما .. جليله ماتت بطله مع إنها عاشت عمرها كله جته رخيصه .. أى حد كان معاه أو مامعهش كان ممكن يشتريها بتراب الفلوس.. كانت بتبيع نفسها بملاليم علشان تعيش وتاكل لقمتها ..

سوزان : لكن فيه حكمه بتقول .. تجوع الحره ولا تأكل بثدييها يا جدو..

تحسين : لكن لما جاتلها الفرصه مره واحده تشعر فيها إنها إنسانة ما بعتش جثتها للإنجليز ما فرطتش فيها بإيديها وسنانها.. شفتها بتدافع عن جسمها الرخيص قدام الإنجليز كأنها بتدافع عن كنز مش

ممكن يهون عليها تفرط فيه أبدا . . ما فكرتش ولو للحظه واحده فى مساوومه عليه . . وأنا الوحيد اللى شفت ده . .

أحمد : إزاى ده يا أستاذ تحسين . . ؟ . .

تحسين : كنت بعيد عنها يا دوب بأربع أو خمس خطوات لماهاجمها اتنين من عساكر الإنجليز السكرانين اللى ظهروا فجأة قدامها . . فضلت تقاوم وتقاوم ماكنش فيه غيرى فى الشارع . . الساعه كانت حوالى اتنين بعد نص الليل . . أنا كنت حاسس إنى مش قادر أتحرك . . واقف مذهول . . لحد مالقيتها فجأه بعد ما تعبت من مقاومه . . غضب عنها وقعت على الأرض . . لقيت عينيها فى الضلمه وهى بتقع بتبصلى وتستنجد . . شفتهم بيرفعوها وياخدوها بينهم . . ماقدرتش . . العصايا كانت فى إيدى . . لقيتها بتترفع لوحدها . . وبتنزل على دماغهم الاتنين . . الدم سال منهم على الأرض ووقعوا . . لقيتها بتقولى اهرب . . اهرب . . حاولت أخدها معايا من بينهم . . لكن يادوب اتحركت بيها خطوتين إلا وكان واحد منهم مسك

مسدسه وضرب طلقه جت لها فى رجليها . .
ولقيت عساكر انجليز تانين بيجروا وجايين . .
قالتلى جليلة خلاص . . عملت اللى عليك . .
سبنى بقى انت . . دى الفرصة اللى كنت من زمان
بتمناها . . اللحظة اللى أكون فيها إنسانه . . سيبنى
انت واهرب يا تحسين بس ما تنساش تبقى تقول
للناس إنى ما سلمتش جسمى رخيص للإنجليز . .

أحمد : عرفتك يا أستاذ تحسين . . وقالت على إسمك . . . .

تحسين : قالت على إسمى وهى بتتكلم . . فجأة بخوف
لقتنى زى المجنون باجرى وأبعد . . كنت باجرى
وأنا مش عارف على فين . . كل اللى بقيت حاسس
بيه إنى باجرى وأنا خايف ليعذبوها . . وتعترف
بإسمى . . لكن أتاريها فعلا كانت عاوزه تموت
إنسانة . . رفضت تقول مين اللى كان معاها وضرب
الاتنين عساكر اللى واحد فيهم مات . . رفضت مع
إنهم عذبوها كتير . . والآخرحكموا عليها بالإعدام
ومشيت الناس كلها فى جنازتها . . مع انها عاشت
بينهم رخيصه . . لكن ماتت بطله وإنسانه . .

أحمد : واضح إن الحادث أثر بعد كده فى حياتك يا أستاذ
تحسين . . ؟ . .

تحسين : اتحولت لإنسان تانى .. انضميت للفدائيين
وشاركت فى المظاهرات .. بقيت أفتح صدرى
وأواجه الرصاص وأنا مش خايف .. حسيت إنى
لازم أعيش كل لحظه وأنا جوايا إنسان باديله كل
لحظه من عمرى الفرصة علشان يعرف يعيش
ويكبر ..

سوزان : بس تفتكر تفرق فى إيه واحده بتبيع جسمها .. مين
اللى بيشترى ما دام مبدأ البيع موجود ..؟!..

تحسين : تفرق كتير يا **سوزان** .. ووقتها كانت تفرق كتير
قوى ..

سوزان : عموما يا جدى .. ده مش زمن بطوله .. أى
شجاعه دلوقتى .. أو تضحيه .. هتلاقى اللى
بيقابلوها بالسلبيه .. لإما بالسخريه والاستهزاء
منها .. إحنا بقينا فى زمن الناس العاديين ..
الانصاف ..

صوت : (**لسيدة عجوز.. يأتى من الخارج**) يا ظاظا ..
يا أستاذ تحسين ظاظا ..

سوزان : إيه دى .. ؟! .. مين دى ..؟!.. ده صوت
واحده ست بتنادى عليك يا جدو ..

أحمد : شوف كده يا أستاذ تحسين . . ! . .

سوزان : (**تفتح**) انتى مين حضرتك . . ؟! . .

العجوز : الأرمله الطروب . . خطيبة الأستاذ تحسين . .

سوزان : الأرمله الطروب يا جدو . . تعالى كلم الجو بتاعك . .

تحسين : الأرمله الطروب مين . . ؟! . .

العجوز : اللى خطبتها دلوقتى من أخوها مندوب الآثار . .

تحسين : انتى جيتينى بنفسك . . ! . .

العجوز : أصل أنا قلت خير البر عاجله . . وبعدين ما تفرقش مادام هيبقى رباط مقدس . . وكمان أنا ست مجربة وماعنديش عقد . . مش زى البنات الصغيرين . . أول ما أخويه بلغنى بالخطوبه . . وإنك معجب بىّ . . وعاوز تتجوزينى . . جيت زى ماانت شايف وبالترنج بتاعى . . كنت بَلعب رياضه . . وبعدين أنا ماعنديش وقت أضيعه . .

تحسين : واضح إن حضرتك مش باقى عندك أى وقت خالص يا مدام . .

العجوز : واحده من بنات اليومين دول المغشوشين أول ما تعرف انها اتخطبت تتقل على خطيبها وتقعد

تتزوق وتتدلل .. لكن أنا .. أنا أول ما أخويه قاللى فى التليفون جيت على طول علشان أشوفك .. أصل أنا جميله بطبيعتى .. ومش محتاجه زواق .. وبالمره كمان كنت مستعجله أتفرج على الكنز اللى عندك هنا ياظاظا ..

تحسين : هو قالك كمان على الكنز ..؟!..

العجوز : أصل أخويه بينى وبينك مش كتوم .. واللى فى قلبه على لسانه .. ومابيخبيش حاجه خالص .. لكن أنا قلتله إنك عندى .. وانت جوزى أغلى من ميت كنز .. أمّال إيه .. أنا ست طول عمرى عينى مليانه ..

تحسين : وأنا علشان كده هوريلك الكنز وأنا مطمن .. بس أنا خايف عليكى من التراب وعاوزك تدينى فرصه أطلعه من تحت الأرض .. من غير التراب ما يتعب صدرك أو يأثر على بشرتك الجميلة دى .. أصلك انتى . بصراحة فاجئتينى بطلوع القمر .. قصدى بالزيارة بسرعة ..

العجوز : انت قلت إيه .. يا ريت تعيد تانى أصل أنا ما سمعتش آخر الكلام ..

تحسين : أصل انتى فاجئتينى بالزيارة دى . .

العجوز : لا . . لا . . من قبل كده . . وعاوزه اللى أنت قتلته بالضبط . .

تحسين : آه . . آه شوف بقى يا قمر . . أنا عاوزك ترجع لسماك دلوقتى . . للبيت يعنى . . وأنا أول ماأبقى جاهز بالكنز هتصل بيكى على طول . . ولا على إيه . . أنا بنفسى اللى هروح أجيبك . . وأجيب معايا المأذون . . علشان ما تخشيش البيت ده كده . . انتى عارفه كلام الناس . . وأنا لازم أخاف عليكى وعلى سمعتك برضه . .

العجوز : أيوه صحيح ياخويه عندك حق . . أنا لسه هرجع المسافه اللى جيتها دى كلها تانى . . ياالله . . أنا أصلى رياضيه . . وبعدين كله يهون فى سبيل الرباط المقدس اللى هيجمعنا . .

تحسين : يا سلام . . عاقله جدا . . ومتزنه . . ونعم الستات . .

العجوز : أيوه . . بس انت اوعى تخدعنى . . أنا قلبى ضعيف . . وما يستحملش . .

تحسين : لأ . . ما تخافيش . . أنا بقيت خلاص على نار . .

بس لازم تنطلقى دلوقتى .. أنا هفتح الباب على
ما تخدى نفس عميق وبالخطوه السريعه هوب ..
هوب .. ١، .. ٢، .. ٣ .. (**تخرج عدوا**) ..

العجوز : باى .. باى يا حبيبى .. باى .. أنا هبقى على
نار .. على نار ..

أصوات : (**من الخارج**) الست دى أغمى عليها ..

أصوات : (**من الخارج**) أغمى عليها إيه .. دى ماتت ..
يا حرام .. مين دى ..؟!..

تحسين : الحمد لله السر الإلهى طلع بعيد عننا ..

سوزان : لأ .. ودخلت النار كمان يا جدو ..

(إظلام - ستار)

الفصل الثانى



المشهد الأول

(يرن جرس التليفون)

سوزان : (تفتح فتدخل فتاة جميلة فى ملابس شبابية حديثة ، من خلفها يدخل شاب يحمل كاميرة تصوير . .)

الفتاة : مش معقول المكان ما حصلش . . لقيته إزاى ده . . ؟

الشاب : مش قلتلك التصوير هنا هيبقى رائع . . أى نجمه سينما هتغير منك . . والبارڤان هيبيع هيبيع . .

سوزان : إيه ده . . ؟! . . انتوا مين وإزاى تدخلوا كده . . ؟! . .

الشاب : آه إحنا أسفين . . ماعرفناش المكان ناخد منه التصريح . . على العموم المدموزيل أشهر فتاة إعلان دلوقتى . . انتو واخدين بالكوا . . أنا بقى المصور اللى بالقطلها أروع الصور . . وأنا كمان اللى اكتشفت المكان ده علشان تتصور فيه . . وهى بتستعمل أحدث بارڤان أنتجته الشركات العالمية . . بارڤان فيه رائحة زمان الخلابة . .

سوزان : الله يا جدى .. إيه رأيك .. أنا موافقه .. على شرط الشركات المنتجه تقدم لنا هداياها من البارڤان ده ..

(يدخل آخرون بينهم من يحمل كاميرات تصوير تليفزيونية ، وفتاة تمسك بميكروفون يبدو أنها مذيعة تليفزيونية جاءت للتصوير .. يظهر معها المخرج .. ويظهر أيضا بينهم مندوب الآثار) ..

تحسين : إيه ده .. البيت بقى جنينه .. ولا متحف .. ولا إيه بالظبط ..!.. فيه إيه يا أستاذ أحمد ..؟!.. يا سوزان يا بنتى ..؟!..

سوزان : الراجل ده (**تشير إلى مندوب الآثار**) إيه جابوا تانى يا جدو ..؟!..

المندوب : (**يحاول الاختباء خلف الموجودين**) احمونى .. هنا فيه ثروه قوميه .. كنز قومى لازم نحميه ..

المخرج : من فضلكم يا حضرات .. احنا عرفنا إن البيت ده اثرى .. خبراء مصلحة الآثار اكتشفوا .. واحنا من التليفزيون جايين علشان نصوره .. ونعمل تحقيق للبرنامج بتاعنا .. وعاوزين الهدوء ..

المذيعة : الكل هيتكلم .. والكل هيطلع فى التليفزيون بس

من الضَهر طبعا.. أنا بس اللى وشى هيبان ..
علشان الجمهور بيحب الجمال والشياكة .. وأنا
بكلف نفسى كتير قوى علشان جمالى اللى انتو
شايفينه ده .. ارجوكم ما ترهقونيش وراعوا زى
ما أنا براعى الحس الجمالى بتاعى علشان الجمهور
يعرف يشوفنى وأنا بقدم البرنامج ويتبسط ..

تحسين : فعلا .. أنا بأنبسط قوى لما بشوفك .. صحيح أنا
ما بعرفش انتى بتقولى إيه علشان الحروف عندك
كلها ضايعه .. لكن أنا بأنبسط برضه لما
باشوفك ..

المذيعة : مهو أصله التليفزيون يا حضرة أهم حاجه فيه هى
الصوره .. مش الكلام .. وأنا صورتى بقى
ما تقولش ..

تحسين : طبعا .. طبعا أنا فاهم وعارف ده كويس قوى ..
الصوره أهم من الكلام فى التليفزيون ..

المخرج : والصوره الصح محتاجه مخرج صح .. وفاهم ..

تحسين : طبعا .. طبعا يا حضرة .. أنا كمان باحييك
جدا .. انت بتاخد كادرات صح قوى لجمالها اللى
محصلش ..

المذيعة : ميرسى قوى يا حضرة .. تيجى الصحافه تشوف وتسمع عن نجوميتى والإعجاب الجماهيرى بى علشان ما يجروش بس ورا أخبار الممثلات .. وكمان علشان لما أتكلم عن جوابات المعجبين بجمالى وشخصيتى قدام الكاميرا يبقوا يصدقونى .. ويبطلوا يسمعوا كلام النكاد .. النكاد اللى ما بيعجبهمش العجب ..

تحسين : النكاد دول نكد ..

المذيعة : يا سلام يا حضرة .. ياريتهم ييجوا هنا ويتعلموا منك .. ده انت مدرسه يا حضرة .. وعلشان كده .. علشان ذوقك العظيم خالص ده .. أنا هخليك انت أول واحد يتكلم معايا فى البرنامج بتاعى ده .. ها .. جاهزين للتصوير يا جماعه ..

المندوب : لأ .. استنى من فضلك .. أنا عندى كلام مهم قوى أنا الأول .. علشان الحقيقه تبان .. والراجل ده ما يكدبش ..

تحسين : أنا باكدب يا آنسه ..؟! .. ده عاوز يكذب كلامى عن جمالك .. إظاهر إنه مأجور من النكاد ..

المذيعة : أيوه تمام يا حضرة .. ده باين عليه مش

موزون . . ومن المشككين . . لكن انت بقى من المصححين والصادكين . .

تحسين : ما تخافش يا قمر . . ده احنا خبره وذوق . . وبنقدر الجمال يا هانم . .

المذيعة : طبعا . . سيبك منه إنت خالس . . انت اللى هتقول كل حاجه أنا عاوزاها . .

تحسين : طب اتفضلى . . تعالى نقعد أنا وانتى جوه علشان تحفظينى كل اللى انتى عاوزانى أقوله . . وكل اللى هتقوليهولى أنا هقوله بالحرف الواحد . .

المذيعة : لأ . . أنا عاوزاك تتكلم بكل حريه . . بس تكلمنى عن البيت ده . .

تحسين : البيت وصاحب البيت . . مهو أنا صاحب البيت وكل حاجه هنا . .

المندوب : لأ . . كلمها عن الكنز . . قولها يبقى مدفون فين . . قولها يا كداب . .

المذيعة : كنز . . الله . . فيه هنا كنز . . تعالى انت يا حضرة اتكلم . . أنا بحب اتكلم . . أنا بحب الكنوز قوى . . وبحب سيرتها . .

المندوب : (**يقترب**) هاجى . . هاجى يا جميل . . أصل

القضيه قضية أمن حضارى .. وأمن قومى ..
وتاريخى يا مذيعه هانم ..

المذيعة : أهلا .. أهلا بيك .. تعالى يا حضرة . كلمنى وقولى ..

المندوب : أقولك يا جميل .. أأمرنى ..

المذيعة : أولا .. قولى .. انت إيه اللى جابك هنا ..؟!..

المندوب : أصل أنا مندوب من مصلحة الآثار ..

المذيعة : انت قولتلى الحكايه دى قبل التسجيل ..

المندوب : أيوه .. ما هو أنا كنت جيت هنا علشان أبلغ سكان البيت ده إنه فيه لجنه جايه للبيت ده للحصر والمعانية بعد ما اكتشفنا إنه مكان أثرى .. لكن أنا بقى وبذكائى الطبيعى المعروف عنى فى الملصحه كلها .. قدرت أعرف من الراجل المغتصب ده .. إنه بخلاف القيمه التاريخيه للمكان ده .. فيه هنا برضة كنز مدفون .. وهو لوحده المغتصب ده اللى يعرف مكانه .. وعلشان كده أنا .. ومن موقع المسئوليه والأمانه وضمير المواطن والموظف الشريف أطالب المسئولين .. وأطالب على وجه الخصوص جهازكم الإعلامى المؤثر

والخطير .. خصوصا من خلا ل برنامجك
الجماهيرى العظيم ده .. أن تكشفى الحقيقه ..
وسر الكنز المدفون .. أمام رجل الشارع ..
والمواطن البسيط الشريف الذى يجلس مستريحا
فى منزله .. ويريد أن يعرف الحقيقه دى محطات
الإعلام الأجنبيه اللى عاوزه تبلبل أفكار السيد
المواطن المستريح فى منزله ..

المذيعة : الله .. رائع .. إنت مثال ياحضرة للمواطن
والجمهور السريح ..

المندوب : أيوه .. أنا بأسرح بعد الضُهر بأمشاط وفلايات
ومناديل ..

المذيعة : يا سلام .. يعنى انت كمان مثال اللى بيكافح
ويناضل من أجل كسب القوت بتاع يومه .. يا ريت
نلاقى هذا الكدر من السراحه عند صاحب البيت ده
.. ويقولى لوحدى بعيد عن الكاميرا .. فين مكان
الكنز المدفون ده .. (**تقترب من تحسين**) يا ريت يا
حضرة .. بروح كل الانتماء والأصالة والتاريخ ..
لأ .. والأهم بحبك وإعجابك الشديد بىّ تقولى ..
علشان خاطرى .. فين هو مكان الكنز ..؟!..

تحسين : يا هانم .. أحب فى الأول أرد على السيد
المندوب .. علشان أقوله انه أولا من ناحية القيمه
التاريخيه للبيت ده فهو فعلاً بيت له قيمه تاريخيه
واجتماعيه وإنسانيه .. لكن سر الكنز .. فده بقى
اللى هتنفرد بيه فى تحقيقها الصحفى عن البيت
الآنسه ساندى الصحفيه ..

المذيعة : الآنسه ساندى .. مين دى .. لأ يا حضرة أرجوك
.. الموضوع بقى خطير جدا .. والفضيحه بتاعة الكنز
ده بقت خلاص بجلاجل .. ما حدش هيقدر يستنى
لما الآنسه اللى بتقول عليها دى تكتب وتنشر فى
جرنانها .. وكلات الأنباء كلها مش هتسكت ولا
هتنتظر .. وحكيكة الموضوع انت لازم تقولها
وتعلنها دلوقتى .. وفى البرنامج بتاعى ده أنا بالذات
.. علشان بتحبنى .. وانت اللى اعترفت بكده من
شويه .. ولاّ انت كنت بتغشنى وبتضحك عليّه ..

سوزان : (تصرخ) يا جدى .. أرجوك بقى كفايه .. انت
لازم توقف المهزله دى اللى انت اتسببت فيها ..
كده الأمور هتتصاعد أكتر من اللازم .. انت لازم
تقول الحقيقه دلوقتى حالا ..

المذيعة : صح .. برافو عليكى يا آنسه .. انتى بتتكلمى صح خالس ..

سوزان : ياختى خلصت روحك ..

تحسين : طب أنا بقول إيه يا جماعه .. انتوا صورتوا البيت ده من بره ..

المذيعة : أيوه .. احنا صورنا كل فتفوته فيه من بره .. ماسبناش حته ما صورهاش المخرج ..

تحسين : يبقى ناقص فيه برضه كل فتفوته من جوه ..

المذيعة : ده بعدين .. بعدين بقى يا أستاذ تحسين .. بعد ما تقولنا عن سر الكنز ..

تحسين : لأ .. ده مهم الأول .. لازم تتجولوا بكاميراتكم فى البيت كله من جوه .. وبعدين تدونى مهلة ٢٤ ساعه بس .. هكون جهزتلكم خريطه كامله وواضحه للبيت ..

المذيعة : يعنى خلاص .. مافيش حل تانى ..

تحسين : هو ده آخر رأى عندى ..

المذيعة : خلاص .. أمرنا لله .. ياللا يا جماعة نصور البيت كله من جوه ..وعلى المهله ماتخلص نحاول نتعرف على رأى رجل الشارع بقى فى

القضية دى . .

(تتجه المذيعة وفريق العمل بالبرنامج إلى الداخل . . بينما نشاهد فتاة الإعلان والمصور يقوم بالتقاط بعض الصور لها . . يجلس تحسين وسوزان وأحمد حول المنضدة يراقبون عملية التقاط الصور الإعلانية لفتاة الإعلان)

المصور : (**بعد أن ينتهى**) إحنا بنشكركم قوى يا جماعه إبقوا تفرجوا على الصور دى على أغلفة المجلات . . وعلى شاشة التليفزيون . .

الفتاة : أنا هكلم أصحاب الشركه المنتجه يبعتولكم منتجاتها . . هتعجبكم قوى . .

(تخرج الفتاة والمصور . . ويتبعها فريق البرنامج التليفزيونى بعد تحية تحسين وسوزان وأحمد وهم جالسون حول المنضدة)

سوازن : خلاص يا جدو . . ارتحت كده . . يا ترى هتقدر تلاقى بعد كده جواب تقدر ترد بيه على سر الكنز اللى انت شغلت بيه الناس كلها . .

أحمد : آنسه سوزان . . تفتكرى . .

سوزان : (**مقاطعة**) أستاذ أحمد . . من فضلك . . انت

الموضوع بالنسبالك ما يهمكش فى أكتر من كونه بقى مادة مسلية ومثيرة عمّال تتفرج عليها .. زيك زى كل الناس اللى كانوا حواليك .. بتوع الإعلانات .. التليفزيون .. والآنسه ساندى الصحيفه .. لكن جدى .. واحنا .. هيبقى إيه موقفنا دلوقتى .. بكره كل الناس تعرف الحقيقه .. وإنه ما كنش فيه كنز ولا حاجه .. وإن الموضوع كله كان كدبه كبيره .. أنا مش عارفة هنواجه الناس إزاى بعد كده .. ومين بعد كده ممكن يصدقنا فى أى حاجه هنقولها ..

تحسين : أنا هقوم أعمل شاى ..

سوزان : جدو .. انت ليه مش عاوز تقدر الموقف ..؟!..

تحسين : (**خارجا**) يا بنتى ما تستعجليش .. اصبرى شويه لما نشرب الشاى الأول وآخدنفسى .. وإذا كنتى مش قادره تسكتى شويه اتكلمى مع الأستاذ أحمد .. يمكن .. (**يختفى**) ..

سوزان : يمكن .. يمكن إيه .. جدى دى حكايه ..

أحمد : فعلا حكايه .. بس بصراحه يا بختك بيه ..

سوزان : إنت شايف كده ..؟

أحمد : إنتى شايفه إيه . . ؟

سوزان : مش عارفه . . بس أنا فعلا باحبه . . تمام زى ماحبيت اللوحات المتعلقه دى زمان وأنا صغيره وصممت أدخل كلية الفنون الجميله . .

أحمد : يعنى انتى فنانه . . ؟

سوزان : فنانه على المعاش . .

أحمد : على المعاش (**يضحك بقهقهة**) نكته ظريفه . .

سوزان : دى مش نكته دى حقيقه . . مش احنا بنتخرج ويعدين نقعد فى البيت . .

أحمد : تقصدى إنك اتخرجتى ولسة مااشتغلتيش . .

سوزان : من تلات سنين . . لكن مشغولة برسم بعض اللوحات لأنى ناويه أعمل معرض . .

أحمد : ويا ترى فيه فكره معينه فى لوحاتك . . أقصد موضوع معين بيربطها . . ؟

سوزان : الإنسان وصراعه الحديث مع الماده والآلات . .

أحمد : واضح إنك فيلسوفه كمان بجانب إنك فنانه . .

سوزان : الفنان لازم يكون فيلسوف علشان يشوف الناس والحاجات غير ما الناس العاديين بيشوفوها علشان ما يبقلش الواقع زى ما هو وإلا ما يبقاش اللى

بيقدمه فن . . متهيألى الصحافه غير كده . .

أحمد : الصحافه فن متابعة الواقع . . تتابعه وتنقله لكن بفن برضه . .

سوزان : ويا ترى إيه الفن اللى هتنقل بيه أحداث النهارده صحفيه زى الآنسه ساندى . .؟!. .

أحمد : الصدق طبعا . . الصدق هو المهم جدا فى التعبير . .

سوزان : أنهو صدق فى التعبير عن كدبه يا أستاذ أحمد . .

أحمد : وهى فين الكدبه دى . . مش يمكن اللى بيقوله جدك ده يطلع صدق وحقيقه فعلا . .

سوزان : انت بتقول إيه يا أستاذ أحمد . . انت برضه مصدق زى بعضهم . . !. .

أحمد : أنا فعلا مصدقه . . وواثق كمان إن الكنز ده حقيقه . .

سوزان : حقيقه إزاى بس ياأستاذ أحمد . .

أحمد : الحقيقه دايما بتبقى مشكله . .

سوزان : مشكله إزاى مش فاهمة . . !. .

أحمد : لأن الحقيقه دايما بتسبب صدمه . .

سوزان : متهيألى فيه مسافه قريبه بينك وبين جدى . .

أحمد : أتمنى تبقى المسافه دى قريبه برضه بينا إحنا التلاته . .

سوزان : (مرتبكة) عن إذنك . . جدى اتأخر فى المطبخ . .

أحمد : مش جدك قال نتكلم مع بعض شوية .. يمكن ..

سوزان : يمكن ..!.. يمكن إيه ..؟!..

أحمد : يمكن نود .. ونمد جسور .. نقدر نمشى فى طريق النور
تعلى الغنوه فى الفضا .. وتغنيها كل الطيور
ما يبقى فى القفص عصفور .. محبوس بجناح مكسور
يمكن .. قلبك ينطق ده ممكن .. وتتفتح كل الزهور .

(يرن جرس الباب بقوة)

تحسين : (من الداخل) إيه ده .. مين ..؟ .. أنا مش قلت ادونى مهله ..

صوت : (من خارج) مهلة إيه يا أستاذ تحسين .. ده أنا مفتش الآثار اللى جاى علشان أستلم وظيفتى هنا فى البيت ده ..

(تحسين ناحية الباب) تستلم وظيفتك هنا فى البيت ده .. (يفتح) مين اللى قالك الكلام ده ..؟!..

المفتش : (يدخل) القوى العامله .. هى اللى بعتتنى أستلم شغلى هنا .. وآدى جواب التعيين .. وأنا جاى من الصعيد حالا . بس ماعنديش سكن هنا فى القاهره وعلشان كده جبت معايا برضه تصريح بالإقامه هنا وعلشان أثبت للمصلحة كفاءتى أنا

جيت وجبت معايا كمان مجموعه من السواح
غلشان تتفرج على الأثرده .. (**تدخل مجموعة السائحين .. ويتبعهم دخول أحفاد تحسين ومعهم مجموعة من الأصدقاء والصديقات يرقصون .. ويتغنون احتفالا بعيد ميلاد الجد تحسين ..**) ..

حـلالـك .. بـلالـك .. جينالك .. يا جدو جينالك
نحييلك عيد ميلادك .. وندعيلك يطول علينا بالك
يديك العمر لأحفاد أحفادك .. نقدملك الهدايا اللى من حر مالك
نقدملك دى الدعوه تختار .. تـبـقـى يـا جـدو عـريـس
ولا تصيف فى باريس .. ولاّ تسكن فى حى الزمالك
إن شاء الله على طول .. الـدنـيـا تـحـلالـك
وفرحتنا بيك تروقلك بالك .. حـلالـك .. بـلالـك .

(إظلام)

المشهد الثانى

(يظهر عدد من السائحين فى سهرة ليلة أمس ، وقد استبد بهم الإرهاق نائمين على المقاعد . وفى أماكن متفرقة من الصالة . . مفتش الآثار يظهر بينهم مستيقظا فى ثقل)

المفتش : إيه ده . . إيه اللى نايمين كده ؟! . . **(ينظر حوله)** ياه كله نام مكانه . . آه من التعب بعد سهرة إمبارح . أما كانت سهره . . رقصنا رقص ، ولا الجماعه الأجانب دول مع عم تحسين **(يرن جرس الباب)** . يا نهار أبيض . لو لجنة التفتيش تطب دلوقتى . . لازم أصحيهم . .

تحسين : **(يخرج من إحدى الغرف)** بقى بيت ده . ولا استراحة نوم **(يقترب من إحدى السائحات)** بس والله نورتواالبيت الليله . .

السائحة : **(تبدأ فى الاستيقاظ)** جود مورننج مستر أبد الهفيظ

تحسين : وانتى كمان جود مورننج . . نورتى يا قمر . .

(يعود رنين الجرس بشدة فيبدأ الجميع فى الاستيقاظ)

تحسين : إيه قلة الذوق دى . افتح يا عم المفتش أنت جايبينك هنا حارس .

المفتش : بقيت حارس . زى بعضه . بس لو اللجنه هنقولهم إيه . . ؟

تحسين : هتقول إيه . . ! مش مزار سياحى . افتح يا راجل . افتح .

عسكرى : (يدخل) إيه ده . . السواح دول جم امتى . دى لسه الشمس ما طلعتش . وانتو مين يا حضرات بايتين هنا ولا إيه . . نهاركو زى بعضه هو ده متحف ولا بنسيون . . !

المفتش : انت مين يا شاويش . . ؟ وعاوز إيه . . ؟

العسكرى : انتو اللى مين . . ؟ أنا حراسه على التحف . . استلمت من النهارده . . من اللحظه دى . .

تحسين : أنت كمان . يا سلام . واله عشت وشفت يا تحسين . بيتك بقى حاجه مهمه قوى بيحطولك حراسه عليه من الحكومه .

العسكرى : حاجه مهمة إيه يا راجل انت . . انتوا بقى فراشين فى المتحف ده . . وبتأجروه بالليل مفروش . . ده

أنا هوديكوا فى داهيه لو ما قولتوليش بتأجروه بكام
فى الليله . والطاقه اللى بيستوعبها من النايمين
(**يحاول الاندفاع إلى الداخل**) . .

تحسين : استنى يا راجل انت رايح فين . . جوه فيه حريم .

العسكرى : كمان يا نهار مش فايت ولأغراض مشبوهة كمان ، أنا لازم أبلغ البوليس حالا . .

المفتش : إيه يا عسكرى انت مالك ما تصبر لما تفهم . .

العسكرى : (**باستهزاء**) يا واد يا صعيدى يا حمش . عاوزنى أفهم إيه بقى مهو كله باين . إيه مفيش قوانين فجرتوا قوى . . !

تحسين : يا راجل أخرس شويه علشان تفهم وتسمع هيقولك إيه . . (**السواح يستعدون للخروج**) .

العسكرى : (**يدفع بهم إلى الداخل**) . . رايحين فين دول (**يدفعهم**) اقعدوا هنا ده انتوا جسم الجريمة . .

المفتش : يا شاويش افهم . مفيش جسم ولا راس ، ولا لسه ثبت إن ده متحف ده بيت الأستاذ عم تحسين اللى هو واقف قدامك ده . .ودول كلهم ضيوفه كانوا حاضرين عيد ميلاده إمبارح . .ومن كرمه مسك فيهم يباتوا عنده لما لقى الوقت إتأخر . .

العسكرى : يا سلام . عيد ميلاده .. راجل كبير زى ده .
وبيعمل عيد ميلاد مش عيب . وبعدين انت مين
بقى علشان أصدق كلامك ده . . ؟! . .

المفتش : خد يا سيدى الكارنيه ده وإقراه . . أنا هنا مفتش
آثار استلمت من إمبارح ؟ لكن لسه مابقاش البيت
ده متحف رسمى علشان نمارس فيه وظايفنا لسه
لما تيجى لجنه من مصلحة الآثار وتقرر ده . .

العسكرى : طب مش تقولوا كده من الأول . . حتى كنا نقول
للأستاذ تحسين كل سنه وانت طيب وعقبال ألف
سنة . . ونسلم عل الجماعه الضيوف دول
ونشكرهم . .

تحسين : لا سيبهم إنت بس يمشوا دلوقتى علشان يلحقوا
الطياره . . أصلهم كانوا جايين مخصوص علشان
عيد الميلاد . ويسافروا على طول . .

العسكرى : يا سلام . . مع ألف سلامه . واحنا متشكرين قوى
على روح الصداقه والتعاون والمحبه الدوليه دى
كلها . وياريت كل الشعوب زيكم كده بينهم روح
السلام والموده . . ما كنش بقى فيه مجلس أمن
ولا أمم متحده . .

تحسين : طيب يا سيدى سبنا نقولهم جود باى ونودعهم
(يصافحهم المفتش وتحسين والشاويش ويتجهون إلى الخارج) . .

العسكرى : يا سلام على المحبة كان ممكن يكتفوا ببرقيات تهنئه وهم فى بلادهم بدل ما يكلفوا خاطرهم بالمجنى . لحد هنا .

تحسين : (**يضحك**) طيب شوف مهمتك انت بقى على الباب يا شاويش (**يخرج الشاويش**) وانت يا حضرة المفتش الهمام تتحدد إقامتك هنافى الصاله . أما أنا فهدخل أكمل نومى شويه لحد ما ترجع سوزان واخواتها اللى صمموا يرجعوا الشقه بالليل وكمان الأستاذه الصحفيه اللى باينها راحت الجرنال تكتب المقاله وبتسلمها . .

المفتش : طيب تسمحلى يا أستاذ تحسين أعمل تليفون شويه . .

تحسين : بس ما طولش ده لسه مابقاش تليفون حكومه سايب . .

الشاويش : (**يدفع الباب فجأة**) . . اللجنه وصلت والتليفزيون والهلمه كلها . . اتفضلوا . . اتفضلوا .

رئيس اللجنة : (**يدخل وخلفه أفراد اللجنة وكاميرات التليفزيون**) فين الأستاذ تحسين الأساتذة الخبراء

اتفضلوا قسموا نفسكم فى البيت وأرجوكم الفحص الدقيق وتقديم التقارير على أقصى السرعه . .

المفتش : (وحيدا) . . يا سلام . . أكلم بقى البنت خطيبتى فى البلد . . أحكيلها على البنات . . الخواجات اللى كانوا فى سهرة إمبارح . . إيه ده . . ؟!. . أحكيلها على البنات والرقص مع الخواجات . . ده أنا عبيط بشكل . . أقولها ده علشان تقلبها فوق دماغى . . هو إيه النكد ده الحريم عندنا ما بيصدقوا . . أنا بس أقولها . . إنها وحشتنى . . وأقولها إنى قضيت طول ليلة امبارح وأنا عمال أفكر فيها . . كده أحسن برضه . . (**يدير قرص التليفون**) . . آلوه . . أيوه . . ادينى الكَفر . . أيوه الكفر. . كَفر إيه . . ؟!. . انت هتحقق معايا . . بقولك إدينى الكَفر . . وإدينى فاطمه خطيبتى على طول . . ناس ما بتجيش إلا بالعين الحمرا . . أيوه يا فاطمه ازيك ياحبيبتى وحشتينى قوى . . ده أنا طول الليل عمال أفكر فيكى إزاى . . ؟!. . بأفكر فى عينيكى الحلوين . . وأقول لنفسى . . بقى ياواد الحكومه ما تبنيلهمش

شقة أسكن فيها معاهم علشان أقعد أتغزل فيهم . .
يا سلام يابت يافاطمه . . تعرفى لو البيت اللى
استلمت فيه الوظيفه ده يطلع آثار بصحيح وأقعد فيه
على طول . . كنت أتجوزك من بكره . . ونعيش
فيه . ما دمنا مش هنقدر نجيب شقه . . طب هو
فيها إيه يعنى لما نقعد فى بيت ملك الحكومه . .
أهو على الأقل الحكومه والآثار تكسب ثواب لما
نتجوز فى بيتها . . هما يعنى الجماعة السواح
وقفوا على البيت ده . . ولا يعنى من قلة المزارات
السياحيه فى البلد . . إيه بتقولى إيه . .؟!. .
صاحب البيت . . لا . . ده راجل عجوز عنده
ييجى تمانين سنه . .وعايش فيه هنا لوحده . .
لأوإيه . . احتفل امبارح بعيد ميلاده . . بس رقص
رقص يابت يا فاطمة . . ولا كأنه عنده عشرين سنه
بقى أنا ياللى أنا شاب يادوب رقصت مع كاتى ربع
ساعة بس . . ولقتنى وقعت منها على طول . .
وحاولت أكمل معاها بعد كده ماقدرتش هو بقى
كمل معاها ومع چاكلين . . ومع بام . . يوه . .
وكام واحده غيرهم حلوين قوى يابت يافاطمه . .

باين عليهم كلهم كانوا طمعانين فيه وفى البيت الكبير قوه ده .. إظاهر هما كمان عندهم أزمة شقق .. لكن هما بقى إيه مابيتكسفوش خالص .. عملوا عمايل يابت يافطومه .. ماأقدرش أقولك .. أنا نفسى انكسف يابت .. يابت .. انتى مابترديش ليه .. إيه ده .. دى باينها قفلت السكه .. ما أنا إظافر خليتها ضلمه .. ياللا .. بكره .. أبقى أصالحها ..

(يظهر بعض الأعضاء من لجنة الخبراء وقد انتهوا من عمليات فحص أنحاء البيت .. كما يدخل تحسين وسوزان وأحمد الذين يأخذون أماكنهم فى أنحاء متفرقة .. بينما تدخل مذيعة التليفزيون ومعها رئيس اللجنة الذين يستعدون لتصوير لقاء حول نتائج الفحص ..)

المذيعة : أيوه يا فندم .. حضرتك بصفتك رئيس اللجنة اللى قامت بالفعص ..

ر . **اللجنة** : قصدك بالفحص ..

المذيعة : أيوه .. هى دى .. ممكن حضرتك تقولنا على النتائج اللى اتوسلتوا إليها ..

ر. اللجنة : إحنا فى الحقيقة .. بعد المعاينه والفعص ..

المذيعة : والفحس يا فندم ..

ر. اللجنة : أيوه .. أيوه .. الفحص الدقيق لكل ذره فى البيت ده .. احنا اكتشفنا إن البيت زيه زى أى بيت تانى غيره .. كل الفرق إنه بيت كبير قوى .. ومع مساحته الكبيرة قوى دى حضرتك صاحبه عايش فيه لوحده مرتاح .. مش متجوز يا آنسه .. تتصورى ده ..؟!..

المذيعة :إحنا بنتكلم عن البيت .. مش عن اللى عايشين فيه ..

ر. اللجنة : ما هى دى المصيبه .. البيت كده .. مافيهش حد ينكد فيه عليه .. والراجل ده أكيد عايش سعيد .. ده بيت راجل سعيد يا هانم ..

المذيعة : لا حول ولا قوة إلا بالله .. يا عم قولنا على النتايج من غير قر ولا حسد .. أنا هتجوزهولك وأوريهولك .. بس إحنا دلوقتى على الهوا .. إقرا بقى النتايج وخلصنا ..

ر . اللجنة : النتايج إنه بيت قديم جدا .. وحيطانه متهالكة وماعلهاش أى نقوش أو علامات أثرية

تدلنا على أى قيمته تاريخية . . وشكرا . .

تحسين : لأ . . البيت ده له قيمه تاريخيه كبيره قوى . . قيمه تاريخيه واجتماعيه . . وإنسانيه . . عايش فيه ناس اتلموا . . وحبوا بعض . . وأدوار كتير قوى . . يعنى القيمه مش بالنقوش ولا العلامات الأثرية اللى على الحيطان بس يا حضرة رئيس اللجنه . .

سوزان : جدى . . أرجوك . . حرام عليك نفسك كفايه بقى اللى انت عمّال تقوله ده . .

تحسين : لأ يا **سوزان** . . البيت ده فيه كنز فعلا . . هو ميراثك الحقيقى يا **سوزان** . .

المذيعة : إيه رأيك يا فندم فى الكلام ده . . صاحب البيت بيأكد إن البيت فيه فعلا كنز . .

ر. اللجنة : حكاية الكنز دى . . هى اللى احنا اختلفنا عليها . . فعلا . . وبعدإجراء عديد من الاتصالات مع المسؤلين . . قررنا إنه من منطلق ان الكنز ده أصبح حديث الشارع حاليا . . قررنا انه للكشف عن حقيقته . . وبالدلائل والبراهين القطعية أن يتم هدم البيت ده تحت إشراف لجنة هندسية

عليا ومتخصصه فى الهدم والحفر والتنقيب للكشف عن المكان الموجود فيه الكنز . . وده دعانا فى قرار حكيم جاء بناء على توجيهات السادة المسؤلين إلى الإسراع فى تفجير البيت حالا وعلى وجه السرعه لإنهاء حالة القلق والتوتر اللى سادت بين الناس والجماهير . . وده هو القرار الحاسم للوصول إلى جواب نهائى . . فيه كنز . . ولا مافيش . . إيه رأيك بقى . . مش كده حلو . . ! . .

المذيعة : يعنى الهدم هيحصل حالا يا فندم . .

ر . اللجنة : أعتقد إن اللجنة الهندسية وخبراء التفجير على وشك الوصول حالا . .

المذيعة : تيب . . والناس الموجوده هنا دلوقتى . . متلوب منهم إيه . . ؟ ! . .

ر . اللجنة : المطلوب منهم دلوقتى تقديرا للمسئولية طبعا إخلاء المكان ده على وجه السرعة . . وتسهيل مهمة خبراء التفجيرات . . وده طبعا يتطلب الوعى والإحساس والمسئولية بالمهمة الملقاة على عاتقنا كمسؤلين . .

تحسين : (**ينتفض ثائرا**) .. لأ .. لأ ياناس .. الوعى
والإحساس والمسؤلية الحقيقية هى الحفاظ على
البيت ده .. الحفاظ على الكنز .. وهدم البيت
معناه ضياع الكنز ..

سوزان : جدى أرجوك .. كفايه بقى .. المسئوليه إنك
تحس بالكلام اللى انت بتقوله ده .. وبالنتايج اللى
عماله تترتب عليه ..

تحسين : لأ يا **سوزان** .. أرجوكى .. أرجوكم كلكم ..
حافظوا على الكنز اللى هنا ..

سوزان : إنهو كنز بس يا جدو .؟

تحسين : البيت ده نفسه يا سوزان .. حيطانه بيبانه .. كل
حتة أثاث جواه ..

سوزان : يا جدو عندنا حيطان أجمل .. وأثاث أفخر من ده
بكتير .. بس انت كفايه بقى ..

تحسين : لأ يا **سوزان** .. هنا تاريخ عيلة وناس .. ياما
ضحوا علشانه .. وعلشان يعيش ويستمر ..
بفضل كل جدار فيه مرفوع .. خلّوه يا بنتى .. ده
تاريخ .. خلّوا بيبانه وشبابيكه مفتوحه على كل
الدنيا .. خّلوا الناس كلهم يدخلوه .. والكل

ييجوا يزوروه .. يشوفوا معالمه .. ويقرءوا
تاريخه .. ويتنسموا عبيره وهواه .. ده من غلاوة
ترابه أنا مابنفضوش .. تيجوا انتوا دلوقتى عاوزين
تخلوه كوم تراب وتهدموه .. لأ .. لأ أرجوكم
بلاش تقتلونى وتقتلوه ..

سوزان : جدى .. بلاش كده .. جدى أرجوك حافظ على نفسك ..

تحسين : طب قوليلهم يا **سوزان** يحافظوا على البيت ده .. بكده بس تبقى بتحافظى عليه .. بتحافظوا عليه كلكم ..

سوزان : طيب كانت ليه من الأول الكدبه دى يا جدى .. ؟! ..

أحمد : لأ .. دى ما كانتش كدبه يا **سوزان** .. فعلا فيه كنز هنا .. وجدك عمره ما كدب ..

المذيعة : انت كمان مصمم يا أستاذ **أحمد** .. ! ..

ساندى : (**تدخل**) وأنا كمان مصممه إنه فيه كنز موجود فعلاً فى البيت ده .. وعلشان كده أنا رجعتلك تانى يا أستاذ تحسين ..

تحسين : أنا مبسوط إنك رجعتى .. وإنك كنتى الوحيده اللى فهمتى ده يا **ساندى** .. وجيتى تدورى عليه

حتى من قبل ما تقابلينى .. دورى يا بنتى فى كل تحقيقاتك الصحفيه على كنوزنا المستخبيه ..

المذيعة : أستاذ تحسين .. طب فيه تعليق أخير تحب إنك تقوله للسادة المشاهدين ..؟..

تحسين : أيوه .. إن الجديد لازم نعيشه .. لكن ما ننساش القديم .. لأن اللى مالوش قديم مالوش جديد ..

ساندى : يعنى الماضى هو الكنز اللى لازم نحافظ عليه ..

تحسين : إوعوا تهدموه جواكم .. أو ماتستوعبوه .. لبعدين تتوهوا .. وتضيعوا .. **سوزان** حفيدتى إسمها ماحدش هيعرفها بيه ولا يميزها إلا إذا كان كله على بعضه .. فيه عبد الحفيظ أبويه .. والمصراوى جدى .. يعنى **سوزان** الشافعى تحسين عبد الحفيظ المصراوى .. (**يخاطب الجمهور**) وباقى أساميكم كلكم يا سادة لحد رمسيس وتوت عنخ آمون وخفرع وأبونا آدم أبو الإنسان ..

طبيب : (**يدخل من الصالة بمصاحبة طاقم ممرضين**) فين الراجل العجوز المجنون اللى هنا .. اللى اسمه تحسين عبد الحفيظ .. فيه بلاغ عنه لإيداعه مصحة الأمراض النفسيه باعتباره فى الزمن ده ..

مجنون لوحده . .

الجميع : **(يتقدمون فى وصف واحد . . وصوت واحد)**
واحنا كمان كلنا هنبقى مجانين معاه .

(ستار - نهاية)

ملحوظة : يفضل عندما يخرج الممثلون فى النهاية لتحية الجمهور أن ينطق كل ممثل اسمه كاملا أمام الجمهور . . مثلا . . **ساندى** حسنين عبد الموجود . . **أحمد** عبد الرحيم محمد

السيرة الذاتية للمؤلف

•• عرفة محمد عبد الجواد

•• ليسانس آداب قسم فلسفة (جامعة عين شمس ١٩٨٦)

•• حائز على عدة جوائز فى التأليف المسرحى منها جائزة التأليف من لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٩٠ لنص مسرحيته «فى إنتظار الأتوبيس » وقدمت له هذه المسرحية فى يوليو ١٩٩٥ م بالمسرح الحديث من إنتاج الفرقة المركزية التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة تحت عنوان « ممنوع الانتظار » من إخراج الفنان عمرو دوارة وبطولة نخبة من فنانى مسرح الدولة ومسرح فرقة السامر ومنهم أشرف سيف ولمياء الجداوى وأحلام الجريتلى وحسن الديب وعادل أنور وإبراهيم على حسن ومحمد حجاج وعصام عبد الله ومحمد خليل . .

•• قدم عديد من الدراسات البحثية والنقدية فى ألوان متعددة من الأدب والفنون منشورة فى عدد من المجلات الثقافية والأدبية المتخصصة منها مجلة القاهرة برئاسة الناقد الكبير الراحل د . إبراهيم حمادة ، ثم تحت رئاسة الناقد الكبير الراحل الدكتور غالى شكرى . . ومجلة المسرح تحت رئاسة الناقد الكبير د . محمد عنانى ومجلة الثقافة الجديدة من إصدارات هيئة قصور الثقافة . .

•• عمل بالصحافة منذ عام ١٩٨٤ بجريده الأهالى ومجلة آخر ساعة ، ثم التحق بمؤسسة الأهرام التى عمل محررا بها بمجلة الأهرام عام ١٩٩٠ ، ثم انتقل إلى جريدة الأهرام المسائى التى تولى

بها مسئولية الإشراف والتحرير لصفحة المسرح المتخصصة والتى تصدر على مدى أكثر من عشر سنوات فى يوم الاثنين فى كل أسبوع .. وقدم بها العديد من الرؤى النقدية لإنتاجات مسارح الدولة والهيئة العامة لقصور الثقافة ونشاطات الهواة والجمعيات الثقافية والفنية ، وتميزت الصفحة بمشاركة عديد من الكتاب والنقاد المتخصصين فى تقديم الرؤى النقدية والفنية ..

•• فى عام ١٩٩٦ قدمت له مسرحية « مملكة الذئاب » من إنتاج المسرح القومى تحت رئاسة الدكتورة هدى وصفى من إخراج الفنان د . نبيل أمين وقام ببطولتها الفنانون خليل مرسى وناصر سيف وأمينة رشدى المهدى ومجموعة من شباب الرقص الحركى الحديث .. وصمم ديكوراتها الفنان التشكيلى الكبير صلاح حافظ ، والتصميم الراقص مجدى الزقاريقى وكلمات الأغانى مجدى كامل ..

•• فى عام ١٩٩٧ قدمت له الهيئة العامة لقصور الثقافة من إنتاجها المركزى العرض المسرحى « بيت المصراوى .. من إخراج الفنان الناقد عمرو دوارة وشارك فيها مجموعة من نجوم المسرح منهم فؤاد خليل وعبد الله محمود وناهد رشدى وفاروق فلوكس وفتحية طنطاوى وعادل أنور ووضع ألحانها الموسيقار الكبير على سعد وصمم الاستعراضات عماد سعيد ..

•• فى عام ١٩٩٨ قدم له مركز الهناجر للفنون إحدى تجاربه فى المسرح الحركى بعنوان « انفجار » من إخراج د . نبيل أمين ..

•• قدمت له ثلاث مسرحيات للطفل حاز بعضها على . جوائز

التأليف من الهيئة العامة لقصور الثقافة ،هى « كش حصان » و« أراجوز فى مدينة الكلام » و « الوردة والأميرة » وعرضت فى القاهرة والإسكندرية وثقافة ١٥ مايو وثقافة مصر الجديدة . .

•• فى نهاية عام ٢٠٠٠ قدم له المخرج ناصر عبد المنعم ومن إنتاج قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية تجربة حركية لم تر النور تحت عنوان « نورت ياطه » وتتناول مشوارو رحلة عميد الأدب العربى د. طه حسين قريبا باستخدام الجسد لغة للتعبير »

•• من نصوص المؤلف الأخرى « وزير بأمر الحب » – مملكة أوزريس الأخيرة » و «حكم الميرى » و « إلا حبيبتى » و« طبول فى الألف مأذنة » و «رشوة حب » ، ومسرحيتان للطفل بعنوان « فيل أبيض للبيع » و « الأراجوز كومبو» . .

•• كان ضمن نخبة من فنانى الحركة المسرحية وكتابها الذين كرمتهم جامعة حلوان مؤخرا فى احتفالها بيوم المسرح العالمى (٢٧ مارس ٢٠٠٢) وضمت قائمة المكرمين الكاتبين المسرحيين الكبيرين ألفريد فرج ومحمد أبو العلا السلامونى ، ومحيى إسماعيل ومحمود الجندى وأحمد ماهر ورانيا فريد شوقى » .

* * *

الفهرس

صدر من هذه السلسلة

٢٢ - متحبكوهاش . . . . وليد يوسف
٢٣ - ليه ؟؟ ماعرفش . . . . مصطفى سعد
٢٤ - مصرع الخراسانى . . . . محمود القلينى
٢٥ - أصحاب المعالى . . . . حسن سعد
٢٦ - حكاية أبو النجا المنصور وشركاه . . . . محسن مصيلحى
٢٧ - الناصر صلاح الدين . . والقدس . . . . حامد إبراهيم
٢٨ - الديدامونى . . . . قاسم مسعد عليوة
٢٩ - شخصيات نجيب محفوظ . . . . فؤاد حجاج
٣٠ - على جناج التبريزى وتابعه قُفّه . . . . ألفريد فرج
٣١ - مجنون لوحده . . . . عرفة محمد

نصوص مسرحية

* « نصوص مسرحية » سلسلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وتعنى بنشر الأعمال المسرحية الطويلة من الأجيال كافة (الرواد - كبار الكتاب - المواهب الجديدة) . كما تحاول المشاركة فى إحياء حركة النقد من خلال دراسات نقدية مصاحبة للأعمال المنشورة .

* وترحب « نصوص مسرحية » بنشر الأعمال فى هذا الإطار - وطبقا للوائح المالية والإدارية المعمول بها فى الهيئة - على أن يرسل النص من ثلاث نسخ (كمبيوتر أو آلة كاتبة أو بخط واضح مقروء) مصحوبا بالسيرة الذاتية للمؤلف والعنوان ورقم التليفون .

* * *

المراسلات :

الهيئة العامة لقصور الثقافة

١٦ أ ش أمين سامى - قصر العينى

الدور الحادى عشر - إدارة النشر

رقم بريدى : ١١٥٦١

رقم الإيداع ٨٨٩٧ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 305 - 457 - 8



المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

☎ : ٨٣٣٨٢٤٠ - ٨٣٣٨٢٤٢ - ٨٣٣٨٢٤٤

e-mail : pic@6oct.ie-eg.com

• هذه السلسلة :

« نصوص مسرحية » محاولة أخيرة لإبراء ذمة بعض كتاب المسرح الذين سيظلون قابضين على الجمر ومستمرين فى أداء رسالتهم حتى وإن لم تصعد نصوصهم فوق خشبة المسرح .

• هذا العدد

موضوع هذه المسرحية يدور حول أهمية التراث فى صياغة حياة المجتمع المصرى الراهن ، كما يؤكد القاعدة التى يجب أن نبنى عليها مستقبلنا كله إذا كان لنا أن نحتل مكانتنا المنشودة فى العالم . والكاتب فى هذه المسرحية وجد المعادل الموضوعى الذى يجسد هدفه من خلال المكان الذى يحتل مكانة مستقلة به ، كما أنه الأرضية التى تدور الأحداث الدرامية أو بمعنى أكثر دقة أن المكان هنا هو البطل لأنه محور الحدث ومجال علاقات الشخصيات فى ذات الوقت .

الشركة الدولية للطباعة

الثمن : جنيهان